مهدي الخياط

ليسانس في اللغة العربية

والعلوم الإسلامية

بدرجة جيد جداً

جامعة بغداد

الإسلام أملُ الحياة

قدم له

اللواء الركن الحاج محمود شيت خطاب

مهدي الخياط
ليسانس في العلوم العربية والاسلامية
بدرجة جيد جدا ــ جامعة بغداد

١ ــ سمحت وزارة الثقافة والارشاد بطبعه بموجب موافقتها المؤرخة في ١٤ / ٨ / ٩٦٧ .
٢ ــ وافقت على طبعه وزارة الدفاع / رئاسة اركان الجيش / دائرة الاركان العامة مديرية التدريب العسكري بكتابها المرقم ت/ش٢ / بحوث / ق٣ / ٣٦ / ٤٤١٦ والمؤرخ في ٣١ / ٨ / ١٩٦٧ المعطوف على موافقة مديرية الاستخبارات العسكرية بأعلامها المرقم٢١٦٦ في ٩٦٧/٨/٣١

الاسلام امل الحياة

قدم له اللواء الركن الحاج محمود شيت خطاب

طبع بمطبعة النعمان ــ النجف الاشرف تلفون ٩٩٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

تصفحت ما كتبه الاستاذ مهدي الخياط من فصول عن القرآن الكريم وتفسير قسم من آياته وعن شرح قسم من احاديث النبي (ص) وعن التعريف بالدين الاسلامي الحنيف فوجدت السيد المؤلف قد بذل جهدا مشكورا في تأليفه تفسيرا وشرحا وقد كتب المؤلف ما كتبه بأسلوب سهل مفهوم يفيد التلاميذ في هذا المجال فائدة كبيرة ويعينهم على تفهم كثير من نواحي الدين بسهولة ويسر .

ان المسلمين في هذا العصر يعانون ما يعانون من نقص في التوجيه الديني مما جعل اكثرهم يجهلون ابسط تعاليم الاسلام وقد انتصر المسلمون الاولون بالاسلام عقيدة وعملا وتضحية وفداء ولن ينتصروا اليوم الا بالاسلام بما فيه من تكاليف التضحية والفداء .

من هنا يجب ان نشجع العاملين في حقل الدراسات الاسلامية ونأخذ بأيديهم الى التقدم والنجاح ومن هنا يجب ان نشجع المسلمين على قراءة المؤلفات الاسلامية لكي تكون لهم مصلا وقائيا ضد المبادىء الوافدة المستوردة .

أقدر الاستاذ مهدي الخياط على كتابه القيم وارجو له التوفيق والسداد .

والحمد لله كثيرا وصلى الله على سيد القادات وقائد السادات محمد بن عبدالله وعلى آله واصحابه اجمعين .

ورضي الله عن قادة الفتح الاسلامي وجنوده وقادة الفكر الاسلامي وجنوده وعن كل من خدم ويخدم القرآن الكريم عقيدة ولغة في مجالات التدريس والتأليف .

بغـــداد

الجمعة ٥ / جمادي الاول / ١٣٨٧

١١ / ١ / ١٩٦٧

اللواء الركن محمود شيت خطاب

عضو المجمع العلمي العراقي

وعضو مجمع اللغة العربية في القاهرة

وعضو اللجنة المجمعية للتعريب في الر[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهـــــداء

الى ابنائي الشباب الذين التفتوا الى ماحولهم فوجدوا أنفسهم منغمسين في طغيان الحياة المادية الجارف وبحرها المتلاطم التي تتقاذفهم فيذهلون حيرى مشدوهين يبحثون يمنة ويسرة ليجدوا بلسما شافيا يروي ظمأ النفس والروح ليطلقهما من عقالهما الى حيث الرحاب الفسيحة في رياض القرآن الخالد ففيها المنتجع وهدوء النفس واستقرار الفكر واطمئنان الروح فاليهم والى والدي واطفالي محمد وجوان وبان اهدي هـذا الكتاب المتواضع . سائلا الله الهداية والغفران والرحمة .

بغداد في : الجمعة المؤلف

٥ / جمادي الاول ١٣٨٧ هجرية

١١ / آب / ١٩٦٧ ميلادية

اولا : القرآن الكريم

من سورة آل عمران ـ الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

« واطيعوا اللهَ والرسولَ لعلكم تُرحمونَ (١٣٢) وسارعوا الى مغفرةٍ من ربكم وجنةٍ عرضُها السموات والارضُ أُعدت للمتقين (١٣٣) الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمينَ الغيظَ والعافينَ عن الناس واللهُ يحبُ المحسنينَ (١٣٤) والذينَ إذا فعلوا فاحشةً أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفرُ الذنوبَ إلا الله ولم يُصرّوا على ما فعلوا وهمْ يعلمونَ (١٣٥) اولئكَ جزاؤُهم مغفرةٌ من ربِّهم وجناتٌ تجري من تحتها الانهارُ خالدينَ فيها ونعمَ أجرُ العاملينَ (١٣٦) قد خلَتْ من قبلكم سننٌ فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبةُ المكذبين (١٣٧) هذا بيانٌ للناس وهدىً وموعظةٌ للمتقينَ (١٣٨) ولا تهِنوا ولا تحزنوا وأنتمُ الأعلونَ إن كنتمْ مؤمنين (١٣٩) إن يمسَسْكُمْ قرْحٌ فقد مسَّ القومَ قرْحٌ مثلُهُ وتلك الايامُ نداولها بين الناس وليَعلَمَ اللهُ الذين آمنوا ويتخذَ منكم شهداءَ واللهُ لايحبُ الظالمينَ (١٤٠) وليُمحّصَ اللهُ الذينَ آمنوا ويمحقَ الكافرينَ (١٤١) أم حسبتمْ أنْ تدخلوا الجنةَ ولما يعلمِ اللهُ الذينَ جاهدوا منكم ويعلَمَ الصابرينَ (١٤٢) .

المفـــــردات

الكلمـــــة	معناهـــــا
وسارعوا	أسرعوا لعمل الخير الذي به تحصلون على مغفرة الله وجنته
مغفرة	أجر وثواب
عرضها	العرض هو نقيض الطول
أُعدت	هيئتْ
السراء	اليسر والرخاء
والكاظمين الغيظ	الحابسين غيظهم في قلوبهم والغيظ شدة الغضب
والعافين	مأخوذ من الفعل عفا يعفو عفواً أي صفح
فاحشة	معصيةٌ كبيرةٌ متناهيةٌ في القبح
ظلموا انفسهم	بفعل المعاصي

خلت	مضت
سنن	جمع سنة وهي الطريقة والمراد منها الوقائع ا حدثت في الامم المكذبة
عاقبة	مآلاً
ولا تهنوا	لاتضعفوا عن القتال
قرح	جراحة والمقصود به ماحصل من الجرحى يوم أحد
نداولها	نصرفها بأحوال مختلفة
وليمحص	ليصفي من الذنوب او ليختبر ويبتلى او يطهر
ويمحق	يهلك ويستأصل
ولما يعلم	لما للنفي بمعنى لم والمراد نفي الجهاد في الماضي وتوقعه في المستقبل حيث ان مدخول لم متوقع الحصول

المعنى الاجمالي

يخاطب الله الناس بأن يبادروا باطاعة اوامره وأوامر رسوله وترك ما نهوا عنه ليستحقوا مغفرته ويتسابقوا في عمل الخير لينالوا الجنة الفسيحة الواسعة سعة الارض والسموات مما لايتصورها الخيال لعظمها وكبرها والتي وعد بها المتقون الموصوفون بالصفات التالية :

١ ـ الذين يبذلون أموالهم سراً وعلانيةً في وجوه الخير على قدر استطاعتهم حيث لاتكليف بغير مستطاع ٠

٢ ـ الذين يمسكون غضبهم فلا يقابلون الاعتداء بالمثل مع قدرتهم على ذلك ٠

٣ ـ الذين يعفون ويتجاوزن ذنوب الناس عن طيب خاطر دون ان يساور نفوسهم الحقد ٠

٤ ـ الذين أحسنوا الى الناس بشتى وسائل الاحسان ٠

٥ ـ والذين اذا أقترفوا منكرا يوجب الذنب تذكروا عقاب الله وطلبوا مغفرته دون ان يعودوا الى إتيانه ثانيةً فأولئك يجزيهم الله بمغفرة فقد وسعت رحمته السموات والارض ويسكنهم جنات تجري من تحتها الانهار متنعمين بنعيم خالد جزاء توبتهم وعملهم الصالح ونعم فعال اولئك الذين حسنت أعمالهم ٠

ثم يوجه الله انظار المسلمين الى الاعتبار بحوادث التاريخ والى ما اصابت الامم من نكبات وويلات ويحثهم على الاسفار ليجدوا آثار الامم الخالية ويقفوا عليها ويجدوا كيف كان الخسران والدمار مصير من كذب بالله ورسله وكتبه ولم يتبع طريق الرشاد لترجعوا من جولتكم الفكرية بحقائق تنتفعون بها تهديكم وتذكر من اتقى الله • ولئن اصابتكم الهزيمة يوم أُحد فلا تدعو الوهن والضعف يدخلان في نفوسكم ولا تأسفوا على من قتل منكم وخسرانكم بل تحلوا بالصبر والجلد وإعداد القوة وعدم الاستسلام فان النصر لكم إن سلكتم طريق الفوز والنجاح والتمستم اسباب النصر ولئن أصابتكم جروح وقتل وخسر ان يوم أُحد فقد مُنِيَ الكفار بمثله يوم بدر وتلك أمثلة" واحداث يتعظ بنتائجها الناس وليتحقق ايمانهم ولتظهر لهم شواهد واقعية على مااقترفوا من أخطاء كانت سببا للفشل والخسران فتعترفوا بها وتعملوا على تلافيها اما ان تماديتم في الوهن والخور وعدم إعداد العدة تكونون قد ظلمتم أنفسكم والله لايحارب الظالمين انفسهم ولكنه يكرم بعضكم بنعمة الشهادة في سبيله ويختبركم ليرى الصامدين منكم ممن لايتزعزع إيمانه بالاحداث المروعة ولا تخيفه الرجات العنيفة ويصبروا امام قوى العدوان حتى ينتصروا ويهلكوا الكافرين بأذن ربهم ولا ينبغي عليكم ان تظنوا بأنكم تفوزون بالجنة ان تقاعستم عن الجهاد والصبر في الشدة والرخاء والتضحية بأموالكم وانفسكم •

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ـ الآيات تحثنا على طاعة الله والرسول وذلك بتطبيق احكام الشريعة السمحاء •

٢ ـ فيها وصف لسعة الجنة بحيث ان عرضها عرض السموات والارض وطولها لايوصف بوصف تستطيع مداركنا من تصوره •

٣ ـ تقرر الآية الكريمة بعض القواعد الاخلاقية الواجبة الاتباع •

٤ ـ في الآيات حث لجعل المسلمين امة قوية واقعية تؤمن بأن احراز النصر في المعركة يستوجب استنفار القوى المادية واعداد الرجال والسلاح مرافقة لسلاح الايمان دون ان تجعلهم معتمدين على الوهن والضعف والاتكال •

من سورة التوبة ـ الجزء العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم

« يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم أنفِروا في سبيلِ الله أثَّاقلتمْ الى الارض أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل" (٣٨) إلا تنفروا يعذبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كلِّ شيءٍ قدير" (٣٩) إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني أثنين إذْ هما في الغار إذ يقولُ لصاحبه لاتحزنْ إنَّ الله معنا فأنزلَ الله سكينته عليه وأيَّده بجنودٍ لم تروها وجعلَ كلمةَ الذينَ كفروا السفلى وكلمةَ الله هي العليا والله عزيز" حكيم (٤٠) أنفِروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيلِ الله ذلكم خير" لكم إنْ كنتمْ تعلمونَ (٤١) لو كانَ عرضا قريباً وسَفَراً قاصداً لأتَّبعوكَ ولكنْ بعدتْ عليهمُ الشقةُ وسيحلفونَ بالله لو أستطعنا لخرجنا معكم يهلكونَ أنفسهمْ والله يعلمُ إنَّهمْ لكاذبونَ (٤٢) .

المفـــــردات

الكلمـــة	معناهـــــا
انفروا	اخرجوا الى الحرب غزاة ومجاهدين والنفر والنفور هو الفرار من الشيء والاقدام عليه بخفة ونشاط ومنه النفير
أثاقلتم	تباطأتم وأخلدتم الى القعود
ثانيَ إثنين	اي واحد من اثنين والمقصود به ابو بكر الصديق
الغـــار	الكهف او فتحة" في الجبل والمقصود به غار جبل ثور
سكينته	السكينة هي هدوء النفس واطمئنانها بالتقوى
خفافا	نشيطين وأصحاء
ثقالاً	ركبانا او مرضى
عرضا قريبا	مغنما سهل المأخذ
وسفرا قاصدا	متوسطا بين القريب والبعيد اي سهلا لامشقة فيه
الشقة	المسافة التي تقطع بمشقة

المعنى الاجمالي

يخاطب الله المؤمنين بأسلوب استفهامي توبيخي قائلا لهم مالكم قد تثاقلتم حينما قال لكم الرسول (ص) أخرجوا للجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله ومقاتلة من جهز العدد والعدة لقتالكم فتباطأتم عن الحرب مخلدين للراحة واللذة الدنيوية مستبدلين الدنيا الفانية وعرضها الزائلة بسعادة الآخرة ونعيمها الدائم فما التمتع بالحياة الدنيا اذا قيس بمثله في الآخرة الا قليل لايعبأ به ثم يعمد سبحانه وتعالى الى اسلوب تهديدي فيقول يا أيها المؤمنون إن أتصفتم بالتباطوء في الجهاد فسوف يسلط الله عليكم الهلاك والنكبات وتُغزَوْنَ وانتم في عُقر داركم فتسومون الذل والهوان وسوء العذاب وهو قادر على ان يستبدل بكم آخرين يطيعون الله ورسوله ويجاهدون في سبيله وانتم بتثاقلكم لم تضروا الله او الرسول شيئا فهو القاهر على عباده والغنى عن نصرتكم لدينه ونبيه فان تنصروا محمدا فان الله قد تولاه بالنصر ألا تذكروا ان الكافرين كانوا قد اجمعوا على قتله او أخراجه من بلده فخرج مع صاحبه ابي بكر الى غار حراء ليس معهما من جيش او أنصار فيقول (ص) لصاحبه حينما فزع لقوة المشتركين الذين كانوا يبحثون عن مخبائهما لاتفزع يا أبا بكر فان الله ثالثنا فأنزل الله الأمن والطمأنينة في نفس أبي بكر وهدأ روعهُ فحرستهم الملائكة حتى انفرجت عنهما الغمة وكثر انصار الرسول (ص) وتمكن من الغلبة والنصر على الكفار فأصبحت دولة الكافرين هي السفلى ودولة المؤمنين وكلمتهم هي العليا والله يعز من ينصره حكيم فيما يفعل فيا ايها المؤمنون عليكم بعد هذا البيان ان تجاهدوا في سبيل الله مشاة او ركبانا مضحين بأموالكم وأنفسكم وجميع طاقاتكم إذا أُعلن النفير العام أو داهمكم خطر الحرب فان المساهمة في الجهاد بقدر ما يستطيع المرء أفضل من القعود عنه لأن في النصر عزكم وسلطانكم ان كنتم تعلمون ثم يخاطب الله الرسول (ص) قائلا له يامحمد ان هؤلاء المنافقين الذين تثاقلوا لو كانوا يجدون ان دعوتك تجر عليهم نفعاً دنيوياً عاجل الاوان كالغنائم وتكلفهم جهدا وسطاً معتاداً لأستجابوا لها ولكنهم رأوا ان دعوتك لغزوة تبوك :

وقتال الروم تعرضهم لسفر طويل ومشقة فتخلفوا جبناً ومالوا للدعة والراحة وسيحلفون بعد رجوعكم منتصرين ان شاء الله قائلين .. والله لو كنا مستطيعين لخرجنا معكم في الجهاد مضحين بأنفسنا الا انهم كاذبون في دعواهم وحلفهم لانهم جبنوا وتخلفوا .

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ـ في الآيات دعوة الى الجهاد المقدس بكل ايمان وعزيمة لنيل أحد الحسنين أما النصر والغنيمة واما نيل شرف الاستشهاد والفوز بالجنة .

٢ ـ فيها وعيد لمن خارت عزائمهم وضعف ايمانهم .

٣ ـ في الآيات تفسير لمعنى النفير العام الذي يقتضي استنفار كافة قوى الامة المادية والمعنوية وتسخير جميع الطاقات البشرية والانتاجية لغرض المجهود الحربي وامداد الجيش بكل ما يؤمن استمرار مقاومته للعدوان وادامته .

٤ ـ الاسلام يولي الجندية رعاية وقدسية ويدعو إلى مبدأ التجنيد الالزامي ورصد الاموال لتدريبه وتسليحه .

من سورة المجادلة ـ الجزء الثامن والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تجدُ قوماً يؤمنونَ باللهِ واليومِ الآخرِ يوادّونَ من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو ابناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم اولئك كَتَبَ في قلوبهمُ الايمانَ وأيّدهُمْ بروح منهُ ويدخلهُمْ جناتٍ تجري من تحتها الانهارُ خالدينَ فيها رضيَ اللهُ عنهم وَرَضُوا عنه أُولئكَ حزبُ اللهِ ألا إنَّ حزبَ الله هم المفلحونَ (٢٢) .

المفـــــردات

الكلمـــة	معناهـــا
يوادون	يصادقون
حادَّ الله	خالف أمر الله وعصاه
بروح	بقوة
حزب الله	عباده الصالحون
المفلحون	الفائزون بالجنة

المعنى الاجمالي

انك يامحمد لاتجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا حقا وهم يتوددون الى المعاندين من اعداء الله والرسول اذ لاتجوز المودة والاخلاص القلبي للكافر وان كان أبا او ابنا او أخا اوقريبا فمن كان كذلك فليس بمؤمن وانما المؤمنون اولئك الذين غمرت قلوبهم بفيض الايمان وأنار الله بصيرتهم بنور الحق والقرآن وسيد خلهم الله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا يكسبون رضى الله لانقيادهم له ورضاهم بقضائه واولئك هم انصار دينه وهم وحدهم الفائزون بخير الدارين .

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ـ في الآية تحليل نفسي لصورتين متناقضتين احداهما صورة نفسية كافرة قلقة لاتستقر على حال وأخرى صورة نفسية مؤمنة ثابتة لايجد إليها القلق والمرض النفسي سبيلا .

٢ ـ نستنتج بعدم جواز المودة والولاية للكافر اذ لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق .

من صورة السجدةاو فصلت

الجزء الرابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

« إنَّ الذينَ قالوا رَبُّنا اللهُ ثم أستقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنَّة التي كنتم تُوعدونَ (٣٠) نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرةَ ولكم فيها ما تشتهي انفسُكُم ولكم فيها ما تَدَّعونَ (٣١) نُزُلاً من غفور رحيم (٣٢) ومَن أحسنُ قولاً مِمَّنْ دعا الى الله وعَمِلَ صالحاً وقال إنني مِنَ المسلمينَ (٣٣) ولا تستوي الحسَنةُ ولا السيئةَ أدفَعْ بالتي هيَ أحسنُ فاذا الذي بينكَ وبينهُ عداوةٌ كأنَّهُ وليٌ حميمٌ (٣٤) وما يُلَقَّاها إلا الذينَ صبروا وما يُلَقَّاها إلا ذو حظٍ عظيمٍ (٣٥) وإما ينزغَنَّكَ من الشيطان نَزْغٌ فأستعِذْ بالله إنَّهُ هوَ السميعُ العَليمُ (٣٦) ومن آياته الليلُ والنهارُ والشمسُ والقمرُ لا تسجُدوا للشمسِ ولا للقَمَرِ وأسجُدوا لله الذي خلَقَهُنَّ إنْ كنتم إياهُ تَعبدونَ (٣٧) .

المفـــــردات

الكلمـــة	معناهـــــا
استقاموا	ثبتوا على الايمان
ما تدعون	ما تتمنونه او تطلبونه
اولياؤكم	متولي أمركم
نزلا	منزلا او رزقا او ضيافة
ولي حميم	قريب مشفق ينصرك
وما يلقاها	ما يؤتي هذه الخصلة الشريفة
صبروا	على التقوى
واما ينزغنك	يصيبنك او يصرفنك وما زائدة
نزغ	وسوسة او صارف
فاستعذ بالله	إلتجيء اليه بالعبادة

المعنى الاجمالي

ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته وإقراراً بوحدانيته وثبتوا على إيمانهم سائرين في اعمالهم ومعاملاتهم على نهج مستقيم فاولئك تتنزل عليهم الملائكة لأعانتهم في أوقات شدتهم في الدنيا ويشرح صدورهم عند الموت ووحشة القبر والحساب فيبشرونهم الملائكة بالجنة التي وعد بها المتقون .

ثم يخاطب الله المؤمنين فيقول نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا نلهمكم الخير ونرشدكم الى طريق الحق والصواب وفي الآخرة نمدكم بالشفاعة ونرزقكم بالجنة التي فيها ما تشتهيه أنفسكم وما تتمنونه وتطلبونه حينما تحلون فيها إكراماً وتقدمة لكم من رب غفور رحيم فمن كان يفوز بهذا الاكرام حريٌ به ان يدعو إلى دعوة الله ويعمل لنشر أحكام الاسلام ويطبق أصوله ويقول اني من المسلمين قولا وعملا فمن فعل ذلك فقد تسنم ارفع منزلة ونال أفضل مرتبة فان دعاة الحق لايستوون مع دعاة السوء ولا الفعل الحسن يستوى مع الفعل القبيح في الجزاء وحسن العاقبة ولئن أساء اليك احد فقابل الأساءة بالصفح والغضب بالصبر والاعتداء بالعفو وستجد ذلك المسيء قد ثاب الى رشده متوددا اليك طالبا منك يد الصداقة والاخاء شاعرا بما بدر منه من اساءة نحوك فاذا أتصفت بذلك فتلك خصلة لايوفق الى الإتصاف بها الا اولئك الصابرون ذوو النفوس القوية والذين أوتو حظا وفيرا ومرتبة عالية من كمال النفس والعقل ولئن وسوس اليك الشيطان ليدفعك الى مقابلة الاساءة بمثلها فثُبْ الى رشدك وعقلك مستجيرا بالله فانه يتولاك برعايته فهو سميع لاستجارتك عليم بنيتك .

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ـ نستنتج من الآيات أن الدعوة الى الله من أفضل الاعمال .

٢ ـ ينبغي على الداعية المسلم انيكون مؤمناً بعقيدته قولا وعملا وأن يتسع صدره لهفوات غيره ويتصف بعلو نفس ومضاءٍ عزمٍ .

من سورة آل عمران ـ الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

« إنَّ في خلقِ السموات والارضِ واختلافِ الليلِ والنهارِ لآياتٍ لأولي الألباب (١٩٠) الذين يذكرونَ اللهَ قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرونَ في خلقِ السموات والارضِ ربَّنا ما خلقتَ هذا باطلاً سبحانكَ فقنا عذابَ النارِ (١٩١) ربَّنا إنَّكَ من تدخلِ النارَ فقد أخزيتَهُ وما للظالمينَ من أنصارٍ (١٩٢) ربَّنا إنَّنا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أنْ آمنوا بربكم فآمنا ربنَّا فأغفرْ لنا ذنوبنَا وكفِّرْ عنَّا سيئاتنا وتوفَّنا مع الأبرارِ (١٩٣) ربَّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلِكَ ولا تخزِنا يومَ القيامةِ إنَّكَ لا تخلفُ الميعادَ (١٩٤) فاستجابَ لهمْ ربُّهمْ أني لا أضيعُ عملَ عاملٍ منكم من ذكرٍ أو أنثى بعضُكُمْ من بعضٍ فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارِهِمْ وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرنَّ عنهم سيئاتِهِمْ ولأدخلنَّهم جناتٍ تجري من تحتها الانهار ثواباً من عندِ اللهِ واللهُ عندهُ حسنُ الثوابِ (١٩٥) •

المفـــــردات

خلق	الخلق بمعنى التقدير الدال على النظام المدبر •
لأولي الالباب	لذوي العقول
وعلى جنوبهم	اي مضطجعين
باطلا	عبثاً عارياً عن الحكمة
سبحانك	تنزهت عما لايليق بك
فقنـــا	فاحفظنا
أخزيتهُ	فضحته او أهنته او اهلكته
انصار	اعوان
وكفر عنا	اذهب وازل عنا
سيئاتنا	السيئة الصغيرة من الذنب
الابرار	جمع بر او بار وهو فاعل الخير
ولا تخزنا	لاتهنا او تهلكنا او تفضح اعمالنا

المعنى الاجمالي

يوجه الله انظار الناس الى التفكر في هـذا الكون الذي أبدع صنعه وما في السماء والارض من عوالم الكواكب والافلاك وتبدل اوضاعها وما في خلقها جميعا من أسرار وأعاجيب كتعاقب الليل والنهار واختلافهما طولا وقصرا وفق نظام دقيق فتلك شواهد حسية، وعقلية واضحة دعت ذوي التفكير السليم والعقل المجلو الناضج الى الايمان ليرجعوا من جولتهم الفكرية تلك متوجين بهالة من الايمان بوجود الصانع ووحدته وكمال علمه وقدرته فيذكرون اللهدوما في جميع حالاتهم سواء كانوا قائمين او قاعدين او مضطجعين ويتفكرون في خلق السموات والارض بأدلة منطقية قائلين ربنا ما خلقت هذا الكون عبثا من غير حكمة فاحفظنا من عذاب النار لاننا آمنا بك • ثم يستعيذون بربهم قائلين ربنا ان من تدخله النار فقد قضيت عليه بالخزي لانهم ظلموا انفسهم فلم يدركوا حقيقة الوجود فكان مصيرهم العذاب ولم يستطع اعوانهم وشفعاؤهم انقاذهم من العذاب ثم يدعون ربهم دعوات قائلين اننا سمعنا مناديك محمدا (ص) يدعو للايمان بك وبكتابك فصدقناه وآمنا فاغفر لنا ما اقترفناه من ذنوب وأمح آثام ما ارتكبناه من سيئات وأمتنا مع الأطهار والأخيار من عبادك المخلصين ربنا وأمنحنا ما وعدتنا به من حسن الثواب والنصر في الدنيا والنعيم في الآخرة ولا تحكم علينا بالخزي يوم القيامة فان وعدك حق ولا خلف فيه فاستجاب لهم ربهم قائلا اني لا أضيع جزاء من عمل صالحاً سواء كان ذكرا او أنثى فالذين هاجروا مع رسول الله وتركوا ديارهم وأموالهم وأولادهم مجاهدين في سبيل الله او خرجوا من ديارهم عنوة ونالوا الأذى النفسي والبدني في سبيلي فقاتلوا المشركين أو قتلوا لأمحون سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عندي وذلك هو الفوز العظيم الذي ينالونه •

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستنقيها من الآيات

١ ـ الآيات توجه الفكر البشري الى ارتياد الفضاء ليتعرف على ما فيه من أسرار وأعاجيب •

٢ ـ في الآيات ترخيص للمريض في ان يصلي ويذكر الله على آية حالة يستطيع بهـا اداء الصلاة فالدين عسر لايسر ولا تكليف بغير المستطاع •

٣ ـ ان الثواب والجزاء منوطان بعمل المرء دون غيره •

٤ ـ في الآيات دليل على محو الفوارق بين الذكر والانثى في العمل والثواب •

٥ ـ نستنتج ان الدعاء مستحب للمؤمن فهو اشعار بذكره تعالى •

ثانيا : الحـديث

الحديث ـ هو الكلام المتحدث والمنقول بالصوت أو الكتابة وان كل ما صدر عن الرسول (ص) لم يقتصر على كلامه بل هو ما ينقل عنه قولا او فعلا او تقريرا •

والسنة معناها اللغوي ـ الطريقة فاذا نسبت الى الرسول (ص) كان معناها ـ هو ما أثر عنه (ص) من قول او فعل او تقرير أي مرادفاً للحديث •

وسيأتي تفصيل هذا المبحث في فصل آخر من هذا الكتاب •

شرح الاحاديث

الحديث الاول :

عن أمير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ـ سمعت رسول الله (ص) يقول « إنّما الاعمالُ بالنيات وإنما لكل امرىءٍ ما نوى فمنْ كانت هجرتهُ إلى الله ورسوله فهجرتُهُ الى الله ورسوله ومن كانت هجرتهُ لدنيا يُصيبُها أو إمرأةٍ ينكحها فهجرتهُ إلى ما هاجرَ إليه » رواه البخاري ومسلم .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بالنيات	مأخوذ من الفعل نوى الشيءَ ينويه نواةً ونيةً والنية هي القصد او الارادة المتوجهة نحو الفعل .
هجرته	مأخوذ من الفعل هجَرَهُ يهْجُرُهُ هجْراً وهِجراناً بمعنى قطعة وهجرَ الشيء بمعنى تركه .
ينكحها	مأخوذ من الفعِل نكح ينكِحُ نكاحاً ونكحاً المرأةَ أي تزوجها .

المعنى الاجمالي

يقرر الرسول (ص) ان افعال المرء وأقواله منوطان بالنية التي قصدها حصرا والنية هي ما يعتزم الانسان على عمل في قراره نفسه راغبا في تنفيذه واظهاره فعلا وقد يرجع عنها وان الحكم على النية متوقف على الغايات والاهداف التي يتوخاها المرء ان خيرا فخير وان شرا فشر فمن استهدف من وراء عبادته وخشوعه رضى الله ونوال الجنة دون ان يبتغي مطمعا دنيويا زائلا فقد صدق في نيته وكانت خالصة لوجه الله واما من كان يبتغي من وراء عبادته نيل المقاصد الدنيوية فيتظاهر بالتقوى ليثق به الناس في التعامل ليجمع المال في الدنيا او ليتزوج إمرأة فتلك عبادة مشوبةٌ بالنفاق وسوء النية ويكون صاحبها منساقاً وراء اشباع غرائزه وشهواته . لايلبث ان يظهر صاحبها على حقيقته فينال العقاب النفسي الجماعي في الدنيا والاثم والخسران في الآخرة ولا ثواب له .

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

أ ـ نستنتج ان النية مقياس تتحدد به مسؤولية الفرد في محاسبته عن اعماله امام الله في الآخرة وتجاه القانون في الدنيا وتختلف درجة الفعل بأختلاف الارادة الباعثة عليه .

ب ـ للنية احكام نجملها بما يلي : ـ

١ ـ النية الحسنة التي ظهرت آثارها توجب الثواب والاجر والسيئة تلحق بصاحبها الاثم والعقاب .

٢ ـ ان التشريع الاسلامي لايعاقب معتنقيه عقابا دنيويا لمن لم تنتج نيته أثارا سيئة ظاهرة تفرط بمصالح غيره .

٣ ـ اما من نوى سوءاً ولم تنتج نيته أثرا ظاهرا فينظر ان كان عاقدا العزم على تنفيذ نيته ولم يستطع هو من التنفيذ فانه يثام اما من رجع عنها طواعيه من نفسه او كره في تنفيذها فلا اثم عليه لانها حينذاك تعد خالجةً من الخوالج التي تصطرع في النفس الانسانية .

جـ ـ فسر بعض الفقهاء هذا الحديث بقولهم « ان بعض الاعمال كالعبادات لاتكون صحيحة ومعتبرةً الا بالنية كالصوم والصلاة وقال آخرون « ان كمال الاعمال بالنية » .

الحديث الثاني

عن عمر رضي الله عنه قال ـ بينما نحن جلوس عند رسول الله (ص) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد بياض الشعر لايرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي (ص) فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يامحمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله (ص) « الاسلام ان تشهد ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا » قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه ! قال فأخبرني عن الايمان قال : « ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » قال صدقت . قال : فأخبرني عن الاحسان قال « ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فأنه يراك » قال فأخبرني عن الساعة . قال « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل » قال . فاخبرني

عن أماراتها قال « ان تلد الأَمةُ رَبتَها وان تَرى الحفاة العراة العالةَ رعاءَ الشاة يتطاولون في البنيان » ثم انطلق . فلبثت مليا ثم قال « ياعمر اتدري من السائل ؟ » قلت الله ورسوله أعلم . قال . . « فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم » رواه مسلم .

معاني الكلمـــات

الكلمـــة	معناهـــا
الساعـة	يوم القيامة
أماراتهـا	علاماتها
الحفاة	مأخوذة من الفعل حفي حفا : مشى بلا خف أونعل حتى رَقتْ قدمهُ من كثرة المشي
العراة	مأخوذ من الفعل عرى يعري عريه وعريا من ثيابه . اي خلعها فهو عارٍ وعريان جمعه عراة .
العالـة	الأمعةَ
رعاء الشاة	مأخوذ من رعى الماشية اذا سرحها في الكلأ
يتطاولون في البنيان	يبنون القصور الشاهقة
انطلق	ذهب
فلبثت مليا	فمكثت أفكر
جبريل	ملك

المعنى الاجمالي

في الحديث وصف لهذا الرجل الذي قدم الى رسول الله يحاوره كغيره من الذين كانوا يقدمون من أطراف الجزيرة ليسمعوا من الرسول نفسه اجابات حول مايختلج في نفوسهم من اسئلة او مايَجِدُّ لهم من أحداث ليكونوا على بينةٍ من الحكم الشرعي بصددها فسأل هذا السائل الموصوف ببياض الشعر والثياب الرسول (ص) وجهاً لوجه مستندا ركبتيه الى ركبتيه وكفيه الى فخذيه طالبا منه ان يُعلمهُ بمعنى الاسلام فأجابه الرسول (ص) بأن الاسلام هو بتطبيق اركانه وذلك بالشهادة بوحدانيته الله ورسالة محمد واقامة الصلاة وايتاء

الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن كان ذا قدرة مالية وبدنية .

فأجاب الرسول بقوله صدقت فعجب الصحابة لهذا السائل الذي يسأل ثم يسمع الجواب ويقول له صدقت ثم سأله عن معنى الايمان فقال الرسول (ص) الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه السماوية ورسله الذين ارسلهم الى عباده وان تؤمن بالقدر [1] الذي يحل بك من الله من خير وشر فقال له صدقت ثم سأله عن معنى الاحسان فقال (ص) الاحسان معناه تقديم العبادة الخالصة لله والانغماس في حب الله بدرجة يحصل لديك اليقين بأنك ترى عظمة الله تتجلى امام عينيك وان لم تصل الى هذه المرتبة من التقوى فان الله يراك ويعلم درجة تقاك . ثم سأله عن يوم القيامة فقال له الرسول (ص) انما انا مثلك لست بأعلم منك في هذا الشأن ثم قال له اخبرني عن علامات

---

(١) القدر : هو ما يحل بالانسان من مفاجئات وقد اختلف علماء الكلام والفلسفة فيه الى مذاهب شتى :

١ ــ منهم من قال : ان القدر خيرا كان او شراً يكون من الله بدليل (لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا) وقوله « قل كل من عند الله » .

٢ ــ وقال آخرون : ان الله خلق جنس الافعال خيرها وشرها ولكنه رسم للانسان طريق الخير والشر « وهديناه النجدين » فانه يملك جزءاً من الاختيار لسلوك اي الطريقين يختاره . وللتوفيق بين هذين الرأيين نعللهما بما يلي :

« لايوجد ثمة تعارض بينهما فان جنس الافعال خيرا او شراً مخلوق بقدرة الخالق وفى الوقت نفسه للانسان جزء من الاختيار لفعل عمل او الامتناع عنه ان كان فى مقدوره اما ان اعماله التي يفعلها فى حياته قد كتبت عليه ابتداء فى صحيفة مسطرة قبل ان يخلق فانها لم تفرض عليه فرضا او يجبر عليها اذ لو كان الامر كذلك فمن غير العدل محاسبة المسيء ما دام مجبرا ومكرها وذلك يستحيل على الله لاتصافه بصفة العدل وانما كتبت ابتداء لان علم الله قديم ويعلم الغيب فيعلم مسبقا ما سيفعله المخلوق طيلة ايام حياته بمحض اختياره ان كان الفعل فى مقدوره اما المفعال التي لم تكن فى مقدورة كصاعقة تحرق وفيضان يدمر وزلزال يخسف فانها اقدار من الله لانها خارجة عن ارادة الانسان .

الساعة • فقال (ص) من علاماتها • ان يصبح العبيد سادة وان يبني الحفاة العراة والرعاة قصورا شامخة البنيان • فدهش عمر (رض) واطرق في الفكر فقال له الرسول (ص) أتعلم من كان السائل فقال عمر الله ورسوله اعلم فقال (ص) جبريل اتى في هيئة رجل ليعلمكم أمور دينكم •

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

١ ـ في الامكان ان يتقمص الملائكة في صور بشرية بقدرة الله •

٢ ـ يعلمنا الحديث أصول الدين التي يرتكز عليها الاسلام بأسلوب تربوي تعليمي على صيغة سؤال وجواب اذ ليس الحديث اختبارا لمعلومات الرسول (ص) •

٣ ـ فيه تنبوء بقرب قيام الساعة ان اتسمت المجتمعات بالظواهر الاجتماعية التي أوردها الحديث الشريف •

* * *

الحديث الثالث

عن ام المؤمنين ام عبدالله عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله (ص) من أحْدَثَ في أمرنا هذا ما ليسَ منه فهو ردٌ : رواه البخاري ومسلم •

معاني الكلمــــات

من احدث	اوجده ابتدع
في أمرنا	المقصود به في ديننا
رد	مأخوذ من الفعل رده يرد ردا عن كذا : بمعنى اصرفه وارجعه •

المعنى الاجمالي

يذكر الحديث بأن من جاء ببدعة او الصق بعض الخرافات والعادات السيئة بالدين مما لم يأت بها حكم في القرآن او السنة فانها مردودة ليس من الدين في شيء وان كثيرا ممن يريدون اخضاع اصول الدين لتيار المدينة الحديثة يلتجاؤن ويسلكون هذا السبيل الخاطيء ليجدوا لهم حكما او افتاء للمشاكل والمعضلات التي جدت بها الاحداث واستوردتها المدينة الزائفة فذلك غير جائز بل ينبغي ان تخضع المدينة وما جاءت بها لحكم الدين فما كان مقبولا فهو مقبول والا فباطل مردود وقد قال (ص) « الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبّهات [٣] لايعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ [٤] لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات كراعٍ يرعى حول الحمى يوشك ان يواقعه الا وان لكل ملك حمىً [٥] الاً وان حمى الله في ارضه محارمه الا وان في الجسد مضغة [٦] اذا صلحت صَلَح الجسدُ كله واذا فسدت فسد الجَسد كله الا وهي القلب » [٧] .

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ــ لايجوز للمسلم ان يحل حراما او يحرم حلالا فقد قال تعالى « من حرم زينه الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » .

لأن الاسلام قد اوضح لنا معالم الحياة فالحلال بين والحرام بين فما كان مصدره حكم الكتاب اذ لسنة ومنطق العقل السليم المستوحاة من معين الايمان فهو حلال والا فهي بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

---

(٣) المشبهات : جمع مشبّة اي خفي الامر .

(٤) استبرا : طلب البراءة (٥) الحمى : المكان المحمي الممنوع على غير من حماه . (٦) المضغة : القطعة بقدر ما يمضغ .

(٧) القلب : العضو المعروف من الجسد ويراد به العقل .

الحديث الرابع

عن أبي رقيــة تميم بن آوس الداري رضي الله عنه ان النبي (ص) قال « الدينُ النصيحةُ » قلنا لمن ؟ قال « للهِ ، ولكتابهِ ، ولرسولهِ ، ولائمةِ المسلمينَ وعامتهم » رواه مسلم •

معاني الكلمات

الكلمــة	معناهـــا
النصيحة	ارشاد المسلم أخاه الى الخير ومعناها في اللغة : الخلوص •
ولأئمة المسلمين	العلماء والرؤساء ومن يقتدي بهم
وعامتهم	سوادهم

المعنى الاجمالي

هذا حديث بليغ في التوجيه وايضاح السبيل امام افراد المجتمع بأسرهم فقد فسر معنى الدين بكلمة واحدة هي النصيحة الا انها نصيحة بالغة تعني التقوى والايمان بالله والتصديق والعمل بأحكام كتابه العزيز وسنة نبيه الكريم واسداء النصح الى اولي الامر اذا جاروا واعانتهم اذا عدلوا وتناصح المسلمين فيما بينهم لعمل الخير واجتناب الشر والتفريق بين الحلال والحرام والتعاطف فيما بينهم ليكونوا جسدا واحدا ومجتمعا سليما يمتاز بالقوة والمنعة •

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

١ ـ نستنتج أن الدين فضلا عن كونه عبادة وتقى فانه نظام اجتماعي يدعو الى توثيق العرى بين ابناء المجتمع الواحد شريطة ان تبنى لتلك العلاقات على مبدأ حرية الفكر واسس الشورى •

الحديث الخامس

عن ابي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله(ص) وريحانته رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله (ص) « دَعْ ما يريبكُ الى مالا يُريبُكَ » رواه الترمذي النسائي .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سبط	السبط هو ولد الولد ويغلب على ولد البنت
ريحانته	الريحان كل نبات طيب الرائحة جمعه رياحين
دع	اترك
ما يريبك	ما تشك فيه
مالا يريبك	الى ما تتيقن منه

المعنى الاجمالي

ان الانسان قد تساوره الشكوك والاوهام ويصبح في حالة قلقة مترددة لايدري أيقدم على فعل كذا ام يتركه شاكا في كونه حلالا ام حراما فعليه ان يتصفه بثبات الايمان دون تردد في الامر بل يترك ماهو مشكوك فيه او يخشى عواقبه ويفعل ما يغلب عليه الاعتقاد بجوازه وموافقته لاحكام الدين فذلك ادعى للايمان والمحافظة على تطبيق شعائر الله .

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

الحديث يدع في نفس المسلم الثقة والاطمئنان ليكون ضميره المؤمن حكما يقرر الحكم بكل عزم وثبات فلا يجد التردد منه موضعا يحيد به عن طريق الحق .

الحديث السادس

عن أبي حمزة انس بن مالك (رض) خادم رسول الله (ص) عن النبي (ص) قال • « لايؤمنُ أحدُكم حتى يحبَّ لأخيهِ مايحبُّ لنفسهِ » رواه البخاري مسلم •

معاني الكلمـــات

الكلمـــة	معناهـــا
لايؤمن احدكم	اي لايؤمن إيمانا كاملا
يحب	المحبة هي الميل الى ما يوافق المحب من حسن وجمال او خير واحسان •

المعنى الاجمالي

إن الانسان الاجتماعي بالطبع ينبغي أن يتيقن بأن الدين إنما جاء لتنظيم علاقاته الاجتماعية مع بني جنسه وجمع شملهم وتوحيد كلمتهم ولا يكون الانسان مؤمنا حقا الا اذا علم بحقيقة هذا المعنى وآمن بمبدأ نفع الغير وايثار مصلحة المجموع على مصلحته الخاصة فان في ذلك استقرار المجتمع وسلامة كيانه من التصدع والهدم وقد حث الاسلام في نصص كثيرة على توثيق هذه الرابطة وتهذيب النفس المؤمنة تهذيبا ساميا •

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التيَ نستنقيها من الحديث

الحديث يقرر ابلغ قاعدة تهذيبية لسلوك الافراد ومقت الانانية الفردية والاطماع الذاتية والتحكم والاستغلال لبناء مجتمع سليم يسوده كل اسباب الاتحاد والتعاون •

الحديث السابع

عن أبي ذر جنـدب بن جنادة وابي عبدالرحمن معاذ بن جبـل رضي الله عنهما عن رسول الله (ص) قال « إِتّقِ اللهَ حيثما كنتَ واتبعِ السيئةَ الحسنةَ تمحُها وخالقِ الناسَ بخُلُقٍ حسنٍ » رواه الترمذي .

معاني الكلمـــات

الكلمـــة	معناهـــا
اتق الله	اخش الله بالعبادة
واتبع السيئةَ الحسنةَ	اشفع السيئة التي صدرت منك بفعل الخير والاحسان .
تمحها	تذهبها
وخالق الناس	عامل الناس

المعنى الاجمالي

على المسلم ان يتقي الله بالعبادة ويذكر نعمة على اية حال كان فيها سواء كان في الشدة او الرخاء واذا فعلت سيئة خالفت بها احكام الله فعليك بالاسراع لعمل الخير والاحسان ليذهب عن نفسك آثار الأثم وتكسب الأجر والثواب وتعلن التوبة عن معاودة إتيانها . كما ينبغي على المسلم ان يعاشر الناس معاشرة ملؤها العطف والاحسان ليكون عضوا نافعا في المجموعة البشرية ويقتدى به غيره في سلوكه المرضي .

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

١ ـ الحديث يقرر لنا بعض القواعد الاخلاقية التي ينبغي للمسلم العمل بها لتقويم سلوكه الفردي والاجتماعي .

الحديث الثامن

عن ابي العباس عبد الله بن عبـاس رضي عنهما قال : كنت خلف النبي (ص) يوماً فقال : « ياغلام اني اعلمك كلمات : إحفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فأستعنْ بالله واعلم ان الامةَ لو أجتمعتْ على أن ينفعوكَ بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيءٍ لم يضروك إلا بشيء َقدْ كتبـه الله عليك رفعت الاقلام وُجفّتِ الصحفُ » رواه الترمذي .

معاني الكلمـــات

الكلمـــة	معناهـــا
احفظ الله	بالتقرب اليه بالعبادة
تجاهك	اي يرعاك في كل وقت وحين وكأنه سبحانه كائن تجاهك
استعن بالله	اطلب منه المساعدة
رفعت الاقلام	دلالة على ان الاقدار مبتوت فيها ولن يكـون
وجفت الصحف	باستطاعة من كان تغييرها لأن ارادة الله قدفرضتها

المعنى الاجمالي

يوصينا الرسول بأن يتوجه المرء بالعبادة الى ربه بصدق واخلاص وايمان ويحافظ على اداء الواجبات الدينية فحينذاك سيرعاه الله برعايته ويحفظه من صروف الدهر ونكباته وعلى الانسان أن يلتزم بحبل الله فيسأله في كل اموره ويلتجيء اليه في حوائجه فانه مجيب الدعوات واقرب اليه من حبل الوريد وليعلم انه لو تمسك بحبل الله وسار في طريق الحق لم يستطع اعداؤه ان ينالوا منه شيئا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فلن يصيبه الا ما كتب الله عليه منذ الازل تبعا لاعماله فانه يعلم الغيب ويعلم ما سيعمله الانسان طوال حياته منذ بدء خلقه حتى مماته فعليه ان لايهاب الاقدار ولا يخشى في طاعة الله لومة لائم .

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

١ ــ ان قوة الفرد المؤمن والجماعة المؤمنة قوة ضاربة تهيب من

سواها ولا يثنيها عن عزمها عد" ومهما بلغ من البأس والشدة ان خلصت النية وساد الايمان قلوبهم •

الحديث التاسع

٩ ـ عن أبي نجيح العرياض بن سارية (رض) قال اوعظنا رسول الله (ص) موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يارسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال اوصيكم بتقوى الله عزوجل والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد فأنه من يعش فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فأن كل بدعة ضلالة » رواه ابو داود والترمذي

معاني الكلمات

وجلت	خشعت
وذرفت	دمعت
موعظة مودع	مشعره بدنو الاجل
عضوا كناية عن شدة	التمسك بأحكام الدين
بالنواجذ	وهي اقصى الاضراس وعددها اربعة اسنان
ومحدثات الامور	البدع التي تظهر
بدعة	حدث مخالف للعقيدة
ضلاله	باطل

المعنى الاجمالي

يوصينا الرسول (ص) بتقوى الله والالتزام بأوامره واطاعة اولي الأمر وان كان الحاكم عبدا من سواد الناس وعامتهم شريطة ان يتصف بالعدل ويستمد احكامه من روح التشريع اذ لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق ويخبرنا بأن الناس سيختلفون شيعا وأحزابا بعد مماته فعليهم بالتمسك بشريعته وما يسنه لهم الخلفاء الراشدون ويقره اجماع المسلمين ليحرصوا كل الحرص على تطبيق احكام الدين ويتجنبوا الخرافات والبدع التي تلصق بالدين من غير ان يأتي بها من سلطان لانها ستحيد بهم عن الحق والصواب وتهدى بهم الى درك الضلال والفساد ومتاهات الضلال •

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

١ ــ الحديث يوجب اطاعة السلطة التشريعية التي تستمد احكامها من مصادر التشريع الرئيسة وهذه المصادر هي :

أ ــ القرآن •

ب السنة •

ج ــ هدي الخلفاء الراشدين واجماع المسلمين •

٢ ــ يتنباء الحديث بما سيحدث في الامة من بعده من اختلاف وفرقه وقد صدق التاريخ نبؤته من بعد ، فقد تفرقت الامة شيعا واحزاباً •

الحديث العاشر

عن ابي سعيد الخدري (رض) قال سمعت رسول الله (ص) يقول « من رأى منكم منكرا فليقومه بيده فأن لم يستطع فبلسانه فأنْ لم يستطعْ فبقلبهِ وذلكَ أضعفُ الأيمانِ » رواه مسلم •

معاني الكلمــــات

الكلمــــة	معناهـــا
منكرا	فعلا منهيا عنه

المعنى الاجمالي

ان الوازع الديني يوجب على كل مسلم مقاومة كل فعل قبيح نهى الاسلام عنه لازالة آثار الفساد واجتثاث جذوره لانقاذ المجتمع من الشرور والبغي والظلم وذكر الحديث درجات هذه المقاومـــة او والجهاد فان من سلك أسلوب القوة بأنواعها في مجابهة المنكر فهو المؤمن القوي الذي لايهاب سيطرة ظالم او قوة متجبر وله عند الله المرتبة العالية واما من تلمس السبيل الوسط فدعا الى رفع الظلم بالقول فانه ذو مرتبة ادنى من اقرانه المؤمنين اما من استنكر الفعل القبيح استنكارا قلبيا دون ان يظهر أثره فهو موصوف بضعف الايمان •

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

١ ــ نستنتج ان الاسلام يفرض على معتنقيه مقاومة الظلم أينما

وجد وباية وسيلة كانت على حسب القدرة في استعمال الاسلوب الذي يختاره في المقاومة .

٢ - لايفهم من قوله (ص) « وذلك اضعف الايمان » ان من كان متيقنا من ان يصيبه الهلاك بالنفس او بأحد اعضائه ان قاوم الظلم يعد ضعيف الايمان وإنما يوصف بذلك ان كان قادرا على المقاومة بالقول او الفعل ولكنه تباطأ عنها فاستنكر الفعل بالجوارح لقوله «ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » هذا اذا كان الفعل القبيح غير متناهٍ في القبح اما ان كان متناهيا في القبح ويستهدف محاربة الدين والنيل من قدسيته ويهدد المجتمع الاسلامي بأسره فالكل ملزمون بالدفاع والذود والجهاد ولو تعرضوا للتهلكة ومن تخلف عن الجهاد مع القدرة أثم .

٣ - نستنتج ان الاسلام يجعل من كل فرد مدعياً عاماً يلتزم بالمطالبة بحقوقه وحقوق مجتمعة واستئصال شأفة الفساد ان وجد وينعت الساكت عن الظلم او الحق بضعف الايمان وكونه شيطانا أخرس .

الحديث الحادي عشر

عن أبي هريرة (رض) قال : رسول الله (ص) « لاتحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره . التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرىء من الشر ان يحقر أخاه المسلم ! كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » رواه مسلم .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لاتحاسدوا	الحسد هو ان يتمنى المرء زوال نعمة الغير
ولا تناجشو	تزايدوا في البيع
ولا تدابروا	تقاطعوا ، يهجر بعضكم بعضا .
ولا يخذله	اي لايترك نصرته
هاهنا	الاشارة للقلب
عرضه	العرض هو موقع المدح او الذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه

المعنى الاجمالي

ينهي الرسول من ان يتصف المسلم ببعض الصفات التي لاتليق بسمو خلقه كالحسد فيتمنى المرء زوال نعمة الغير بل عليه ان يكد ويجتهد ليحصل على أهدافه ومراميه كما تمكن غيره من نيل العلى وكسب المال والجاه والحسد مرض نفسي يسري في جسد صاحبه فينخره كسريان النار في الهشيم .

كما نهاعن النجش الذي به يتساومون في البيع مع التواطؤ لزيادة المبيع اكثر من قيمته لايقاع الغير في شرائه والتباغض الذي يعني اضمار الكراهية والبغضاء والحقد لأخيه هي صفة أخرى ذميمة ومثلها التدابر الذي يقطع صلة المسلم بأخيه المسلم فتنفصم الوشائج بين الافراد كما نهى عن أن يبيع المسلم على بيع غيره بأن وجد شخصا يبتاع سلعة من غيره فحاول اغراء المشتري للعزوف عن شراء تلك السلعة من غيره لكي يبيع هو ويوصينا الرسول (ص) بأن يسود الاحساس بين المسلمين وتتوطد علائق الود والاخوة بينهم ويحب المسلم أخاه المسلم فلا يظلمه في المعاملات وينصره في النكبات والملمات ولا يكذبه ان قال صدقاً ولا يهينه بقول او فعل أو لمز أو همز ويحترس من ان يصيب أخاه المسلم بأذى في النفس بأهدار دمه او بهتك عرضه او مسببا إتلاف ماله وضياعه بل ينبغي ان يردعه الضمير المؤمن الوادع المغمور بنفحات الايمان الذي يحتويه القلب الكائن بين جنبيه فيكون مؤمنا حقا يملأ الايمان قلبه يحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة ويكون اداة خير ونفع مثله كما يصفه الرسول (ص) « مثل المؤمن مثل النحلة ان أكلت طيبا وان وضعت وضعت طيبا وان وقعت على عود نخر لم تكسره » .

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

١ ـ الاسلام يضع قواعد واصول المعاملات البيع والشراء وبناء اسس العلاقات الاجتماعية بين الافراد دون ان يقدس المادة بل يجعلها وسيلة لتحقيق المودات القلبية .

٢ ـ نستنتج ان نفس المؤمن ينبغي ان تراقب وتوجه وفق ارادة الضمير الذي يخشى الرقيب الاعظم وهنا يستبان الفرق بين التوجيه الاسلامي لضمير الفرد وبين توجيهه وفق نظريات فلاسفة الاخلاق المادية التي تكتفي برقابة الضمير ناسين او متناسين ان ضمير الفرد المجرد من الايمان غير قادر دوما وفي جميع الاحوال على التمييز بين الخير والشر والنفع والضر فربما توخزه نزغه فيستهوي لذة تسببه لغيره الألم دون ان يجد من ضمير ردعاً .

٣ ـ نستنتج من قوله « التقوى هاهنا » بأن الله لاينظر الى الصور والاجساد بل الى الاعمال والمقاصد وان قيمة المرء ليست في ضخامة جسمه وجمال صورته بل في صفاء قلبه وطيب اعماله وجليل فعاله .

الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة (رض) عن النبي (ص) قال « من نفس عن مؤمن كربه من كرب الدنيا نفس الله عنه كربه من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ون ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد مادام العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » رواه مسلم .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نفس	فرج ازال الغم
كربه	مشقة او حزنا أو معصية
يسر	سهل
معسر	من حلت به ضائقة او نكبة
سلك طريقا	اتبع سبيلا
يتلون	يقرأون
ويدارسونه	يتعلمونه

السكينة	الهدوء
وحفتهم الملائكة	احاط بهم
وذكرهم الله	ادخلهم في رحمته
ومن بطأ به عمله	بأن كثرت خطاياه
لم يسرع به نسبه	لم ينقذه جاهه وسلطانه

المعنى الاجمالي

يعد الرسول (ص) المسلم الذي يتقدم لنصره اخيه فينقذه من محنة اصابته وينتشله من نكبه حلّت به بأن الله سوف ينصره يوم القيامة يغفر عن ذنوبه ومن سهل على مسلم احاطت به ضائقة فأعانه على قضاء حوائجه فرج الله له الازمات التي تتناوبه في الدنيا والاخرة وكلما كان المرء متعاونا مع اخيه المسلم ويستر عيوبه التي لايحب ان تذاع بين الناس كان مشمولا برعاية الله ورحمته ومن اتبع طريق العلم والمعرفة ودراسة علوم القرآن واحكام الدين فتق الله ذهنه للايمان واكسبه الجنة التي لايطؤها الا المكرمون وما يجتمع جماعة في مسجد او جامع يقرأون القرآن بتأمل ويتدارسون فيما بينهم احكامه دراسة تفهم إلا وتجد الهدوء والاستقرار يسود ان قلوبهم فيغمر انه بالايمان وقد حرستهم رعاية الله واحاطت بكم الملائكة وكانت لهم عند الله منزلة ودرجة رفيعة فمن تلكأ في اغتراف العلم والعمل على تطبيق احكام الله لم يشفع له نسب او فئة تنصره من دون الله •

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

١ ــ الاسلام يربي في النفس ملكة الخير والفضيلة ليسموا المجتمع الاسلامي عن كل خلل يتعرض له كيانه •

٢ ــ نستنتج ان الاسلام قد قرر ان التطور امر ملازم للمجتمعات لذا حث على العلم لتقويم الشخصية الاسلاميــة وتحريرا لعقول من التحجر الفكري واحاطه بحوافظ نقية تشل الجمود والرجعية وللعلماء في المجتمع الاسلامي مكانة وعند ربهم ميزات صرّح بها القرآن الكريم في قوله « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات » وقوله تعالى « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب » •

الحديث الثالث عشر

عن ابن عباس (رض) ان رسول الله (ص) فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال « ان الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك « فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها سيئة واحدة » رواه البخاري ومسلم •

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كتب	فرض
هم بحسنة	قصدها

المعنى الاجمالي

هذا حديث قدسي يروي الرسول (ص) الموحى اليه من ربه بلفظه فيقول ان الله خلق الافعال كلها وخلق الانسان ومنحه العقل للتميز بين الخير والشر بعد أن بينت الشرائع ماهو حسن وما هوقبيح فمن عزم على فعل حسن ولم يستطع من تحقيقها فله أجر حسنة كاملة ثوابا له من عند الله على نيته الحسنة التي يضمرها ويعلم الله بالسرائر • اما ان استطاع من تحقيقها فله أجر عشر حسنات وقد تتجاوز الى سبعمائة ضعف واضعاف مضاعفة • اما ان عزم على الاقدام على فعل سيء وارتدع عنه بوازع من ايمان فلم يفعله فله ثواب حسنة كاملة عند الله أما ان نواه وفعله فحينذاك تكتب عليه سيئة واحدة •

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

١ ــ نستنتج ان الحسنات تقابل بأضعاف أمثالها من الأجر الثواب•

٢ ــ ان السيئة التي لم تظهر آثارها لاتكتب سيئة بل لها ثواب حسنة ذلك ليوقظ الله النفوس ويرغبها في التوبة وطاعة الله •

٣ ــ ان الدين الاسلامي يغذى مملكة الضمير لتكبح وتهذب طغيان الشهوات •

الحديث الرابع عشر

عن ابن عباس (رض) ان رسول الله (ص) قال : ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجة•

معاني الكلمـــات

الكلمـــة	معناهـــا
تجاوز	غفر وعفا
النسيان	حالة تعتري الانسان فتجعله لايتذكر التكاليف الذي كلف به .

وما استكرهوا عليه : اجبروا على فعله .

المعنى الاجمالي

ان النبي (ص) يعد المؤمنين بأن الله يغفر للذين تصدر منهم افعال وأقوال تخالف ارادتهم بدافع عن خطأ او نسيان وانهم لو علموا حقيقة الحكم لما اقترفوا لأن الخطأ والنسيان عذر فمن اكل بعد الفجر ضانا ان الفجر لم يطلع وينوي الصيام ثم يظهر له ان الفجر طالع أو اكل الصائم في منتصف النهار ناسيا لم يأثم كما لااثم عليهم ان كانت تلك الافعال والاقوال قد صدرت منهم مكرهين مهددين بأذى ينالهم في النفس أو المال أو الأذى البدني فالله قد غفر لهؤلاء لأن الاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى والله اعلم بالسرائر وما تخفيه الصدور .

الاحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الحديث

في الحديث جملة من الاحكام الشرعية التي كانت مثار اختلاف الفقهاء على مذاهب نستخلص منها بعض الاحكام .

١ ــ ان الخطأ والنسيان يعدان عذرا يرفع الاثم الاخروي في العبادات .

٢ ــ اما في المعاملات الدنيوية والجرائم فمرتكبهما يحاسبان .

٣ ــ اما بالنسبة للاكراه فللفقهاء جدل وتحليل دقيق ولا مجال هنا للتوسع فيه ونستطيع ان نورد ما يلي :

ان كان الاكراه ملجئاً يعرّض النفس او عضواً من الاعضاء للتلف كالتهديد والقتل او بقطع عضو من الجسم او بالضرب المبرح الذي يفقده عضوا فانه لا يأثم على اتيان الفعل المخالف للحكم الشرعي.

أما ان كان الاكراه غير ملجيء اي بتهديد يسبب للمكره اذى او ضررا دون ما ذكر في الاكراه الملجيء فانه يأثم ان أتى فعلا في هذه الحالة يخالف وأحكام الشريعة .

ثالثاً ـ الابحاث :

١ ـ الـــــدين

تعريفه : ـ لفظه الدين مأخوذة من الفعل دان يدين دينا وديانة بمعنى خضع تقول دان بالاسلام اذا اتخذه عقيدةً ويأتي بمعنى الملك والسلطان والعادة واسماً لجميع ما يُعبد به الله •

ضرورته للفرد والمجتمع : ـ الدين فطرة في النفس الانسانيـة لازمت الفكر البشري منذان وجد على وجههذه البسيطةفلو استعرضنا تاريخ البشرية على كوكبنا لما وجدنا قوما او جماعة عاشت دون ان يكون لها من طقوس وعبادات مخصوصة تؤديها على وجه مخصوص تختلف بعضها عن الاخرى تبعاً لطبيعة عقيدتهم وتباين مداركهم والمتوغل في تاريخ الاديان القديمة ليجد ديانات شتى نبتت في كثير من بقاع الارض كالبرهمية والفيدية والبوذية في الهند والزردشتية في بلاد فارس والكونفوشيوسية في الصين والفينقية والبابلية والآشورية في بلادما بين النهرين وسورية والفرعونية في مصر وتنوعت عباداتهم بدافع قوة كامنة في نفوسهم لايهتدون الى كنههـا ولا يستطيعون لها تفسيرا لتخلف مستواهم العقلي فعبدوا ما يقع تحت حسهم كاشمس والقمر والرعد والبرق والبحر والشجر والبقر وقدموا لها القرابين والادعية والنذور زلفى اتقاءً لشر الهتها وبطشها وجبروتها او طمعاً في استجلاب خيرها ونعيمها ومنهم من كان يقدم اولاده قرباناً بذبحه وحرقه ويذري ترابه في الهواء لتكسب ذراته الارض التي تصيبها الخير والبركة والخصب• فمهما يكن من أمر اختلاف تلك الاديان وتنوع طرق العبادة فانها لتدل دلالة قاطعة بأن البشرية لم تعش في اية بقعة من بقاع الارض وفي اية حقبةٍ من الزمن دون أن تكون لها عقيدة وعبادة •• ! نستنتج بجزم بأن الفكر الانساني بفطرته كان يدرك بأن من وراء هذا الكون وما فيه قوة خارقة سماها بمسميات شتى وابتدع لعبادتها طقوساً عدة وليس باستطاعة الفرد والجماعة الانسانية ان نعيش مجردة عن نظام ديني ومنطلقة عن قوة خالق الكون المهيمنة على الانسان وما يحيط به •

الدين وحار الفكر في تبيان ما يصادفه من ابهام وغموض فتعددت الديانات الارضية دعت الحاجة الى ارسال انبياء ومصلحين ورسالات تهدي الانسان الى حقيقة الوجود وسر الخلق وتنظيم علاقات الافراد وارشادهم الى سبل الخير فجاءت الاديان السماوية متدرجة تتناسب مع مراحل تطور العقل البشري فحرمت القرابين وفرضت العبادات والتكاليف وهذبت الافكار والعقول فجاءت اليهودية تعلم الناس سبل التقرب الى الله بالعدل والرحمة نابذة سبل التقرب اليه بالذبائح والقرابين والهدايا ودعت الى الفضائل وعدم ادخار الامتعة والاقوات .

ثم تقدمت المجتمعات فجاءت دعوة المسيح (ع) دعوة انسانية رافعة راية الايمان والدعوة الى الله مخاطبة النفوس لتمتلىء بالمحبة والخير والرفق لانها جاءت في زمن أصبح فيه الناس تحت وطأة المفاسد والمظالم والذل فأعتادوا الصبر والطاعة فقد جاء السيد المسيح وهو المعلم الوديع للقضاء على كل ما يدنس الضمير من شر وزور وفسوق وكفر وتنقية الضمائر والقلوب من ادران الفتنة والفساد . حتى اذا ما وصلت المجتمعات البشرية الى مرحلة تستطيع فيها من فهم وادراك واستنتاج الحقائق متحررة من كل تقليد وجمود جاء الاسلام الخالد بعقيدة مكتملة مبنية على مخاطبة منطقية وشريعة لايعتورها النقصان صالحة لكل زمان ومكان على لسان النبي الكريم محمد (ص) .

اتفاق الاديان في الاصول العامة ان الاديان السماوية متفقة جميعا

في أصول التوحيد العامة والدعوة الى الايمان بالله واليوم الآخر لأن مصدرها جميعا من ينبوع واحد لقوله تعالى مخاطبا رسوله (وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه ان لا اله الا انا فأعبدون) [1] غير انها تختلف في الاعمال التفصيلية والجزئية والتطبيقية وقد جاء الدين الاسلامي ناسخاً لكثير من الاحكام الجزئية والتفصيلية التي لم تعد تلائم تطور المجتمعات موافقاً لروح الاديان السماوية في أسسها وأصولها التوحيدية العامة .

(١) الانبياء (٣٥)

٢ ـ الاســـــلام

تعريفه ./ ـ مأخوذ من الفعل سَلِمَ يَسلَمُ سلامةً وسلاماً تقول سلم من العيب او الآفة اي نجا وسلم له المال اصبح خالصة له واسلم بمعنى انقاد وتدين بالاسلام وتسالم القوم اذا تصالحوا وحل بينهم الا من ومعنى الاسلام كدين ./ هو ايمان منبعث من أسس التوحيد والانقياد له وتطبيق أصول الدين الذي جاء به محمد (ص) للعالمين كافـة .

الاسلام خاتمـة الاديان ./ ـ لما اختلفت الاديان التي سبقت الاسلام في تشريعها لاختلاف احوال الامم الاجتماعية ودرجة مستواها الفكري اختتم الله تلك الاديان بالدين الاسلامي فجاء محمد (ص) بشريعة ناسخة لما قبلها من الشرائع متميزة بمرونتها موافقة لما يقتضيه التطور ومنطق العقل السليم صالحة لكل زمان ومكان شاملة لاحكام تعالج كل نواحي الحياة مستوعبة لما يحتاجه المرء في الدنيا والآخرة مقبولة عند الله دون سواها لقوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين » [٢] .

الاسلام دين الفطرة ./ ـ ان الانسان منذ بدء خلقه نشأ موحدا مؤمنا بقوة يعجز عن تفسيرها فعبدها بوسائل شتى كما اسلفنا تقربا لتلك القوة المحيط به وبالكون الذي يعيش فيه فالانسان بطبيعته موحد مؤمن لذا استنكر القرآن الكريم موقف الكافرين الذين لم يعتنقوا الاسلام في قوله « افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون » [٣] .

فكل كائنات الوجود قد آمنت بصفاء قطرتها بواجب الوجود وعظمته وحتى الطير قد شارك الانسان بفطرته في الدعاء والخشوع والتسبيح والمشهد الكوني الرائع الممثل في قوله تعالى « ألم تَرَ أنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لهُ مَنْ في السموات والأرضِ والطير صافاتٍ كلٌّ قد علم صلاتَهُ وتسبيحهُ واللهُ عليمٌ بما يفعلون » [٤] .

---

(٢) آل عمران ٨٥ . (٣) آل عمران ٨٣ (٤) النور ٤١ .

والرسول (ص) يقرر هذه المعاني في قوله (يولد الانسان على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه) اي ان الانسان لوترك بفطرته السليمة دون توجيه بيئي مقصود لشب مسلماً موحدا غير أن البيئة التي يعيش فيها هي التي تجعله يسلك سلوكها منحرفا عن سمو فطرته .

محمد (ص) خاتم الانبياء والمرسلين ./ - محمد (ص) هو النبي المرسل والموحى اليه بالقرآن وخاتم الانبياء والمرسلين فقد بشرت به الكتب السماوية السابقة واشار الى ذلك القرآن الكريم في قوله « ما كانَ محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسولَ اللهِ وخاتمَ النبيين .» (٥)

فأعلنت الآية اختتام وقطع عهد النبوة بعد ان كان الانبياء والرسل قبله يتعاقبون . فشريعة محمد (ص) خاتمة الشرائع وواجبة الاتباع والعمل بها دون غيرها وقد مضت اربعة عشر قرنا ولما يظهر نبي بعده فذلك ما يدحض دعوى المنكرين ويلزمهم بوجوب الاذعان لسلطان الايمان فهو المرسل الى العالم كافة وشريعته عالمية عامة شاملة وليست قومية اقليمية كاليهودية لقوله تعالى « وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لايعلمون » (٦)

كما يخاطب الله الرسول آمراً اياه بالاعلان عن حقيقة كونه رسولاً الى الناس كافة « قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو » (٧)

فرسالة محمد (ص) تعني الشمول اي انها لم تختص بشعب مختار او قوم معين وتتسم بالعموم الزماني والمكاني اي انها لم تقتصر على تطبيقها في عهد او زمن محدد او بقعة مكانية محددة .

---

(٥) الاحزاب ٤٠ (٦) سبأ ٢٨ (٧) الاعراف ١٥٨ .

احكام الاسلام تنظم مختلف علاقات البشر

ان الاسلام فضلا عن كونه عقيدة وعبادة ودين فطرة وعقل ومنطق فانه دين ونظام اجتماعي سامٍ نَظَّمَ مختلف العلاقات الاجتماعية بين الافراد والمجتمعات وفق اسس عامة نجملها بما يلي :/ ــ

أ ــ العدالة الاجتماعية :/ لقد اشاع الاسلام روح الاخاء والعدل والمساواة فقال تعالى «وإذا حَكَمْتُم بين الناس أنْ تحكموا بالعدل إنَّ الله نِعِمّا يعظكم به » [٨] وقال (ص) « إنَّ الناسَ إذا رأوا الظالمَ فلم يأخذوا على يديه أو شكَ أنْ يعمهم الله بعقابٍ من عنده » • ولننظر في خطاب الخليفة ابي بكر الصديق (رض) حيث تتجلى العدالة فيها بأروع صورها وتتمثل فيها حرية المواطن في اوسع ابعادها مما تضيق بها النظريات التي تتمشدق بالديمقراطية حيث يقول :/ ــ

« ايها الناس اني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على حق فأعينوني وان رأيتموني على باطل فسددوني اطيعوني ما أطعت الله فيكم فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ألا إنَّ أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ الحق له واضعفكم عندي القوى حتى أخذ الحق منه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم » فاعلن مبدأ الشورى وحق اشراف الامة على شؤون الدولة وايداع الثقة في السلطة او إقالتها ان اساءت بالتزاماتها •

ب ــ النظام الاقتصادي :/ ــ جاء الاسلام بأسس النظريات والقواعد التي ترسم للمجتمع بناء كيانه الاقتصادي على اسس راسخة تكفل التضامن وتكافؤ الفرص وتحارب الاحتكار وتضخم الثروة وتعالج مشكلات المجتمع بحسب مايلائمه وبالشكل الذى يضمن استقراره ونموه وتطوره مستقيا ذلك من بعض اصوله الاتي بيانها •

١ ــ ندد الاسلام بالاحتكار واكتناز الاموال فقال تعالى «والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لانفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون » [٩] وقوله (ص) «الناس

---

(٨) النساء ٥٨ (٩) التوبة ٣٤ ، ٣٥ .

شركاء في ثلاث (الماء والكلا والنار) » وقال (ص) لا يحتكر الا خاطىء وقول الصحابي ابي ذر الغفاري (رحمه الله) « عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه » .

٢ ـ نظام الارث : ـ ذلك النظام الذى يمنع من تكديس الثروة في ايد قليلة بل يبددها على رأس كـل جيل وفق الأنصبة المنصوصة عليها في القرآن فمثلا : ـ

« توفي شخص وترك أبا وأما وبنتا وكانت ثروته ١٨٠٠ دينار نان عملية التقسيم الحسابية تكون كما يلي : ـ

نصيب الاب $\frac{١}{٦}$ ونصيب الام $\frac{١}{٦}$

الباقي للابن بنسبة ٢ وللبنت ١ (اي للذكر مثل حظ الأنثيين) .

$\frac{١}{٦} + \frac{١}{٦} = \frac{٢}{٦}$ حصة الاب والام

$\frac{٦}{٦} - \frac{٢}{٦} = \frac{٤}{٦}$ حصة الابن والبنت

$\frac{٤}{٦} \times \frac{٣}{٣} = \frac{١٢}{١٨}$ حصة الابن والبنت

$\frac{١}{٦} \times \frac{٣}{٣} = \frac{٣}{١٨}$ حصة الاب

$\frac{١}{٦} \times \frac{٣}{٣} = \frac{٣}{١٨}$ حصة الام

$\frac{١٢}{١٨} \times \frac{١}{٣} = \frac{٤}{١٨}$ حصة البنت

$\frac{١٢}{١٨} \times \frac{٢}{٣} = \frac{٨}{١٨}$ حصة الابن

المبلغ $= ١٨٠٠ = \frac{١٨}{١٨}$

$١٨٠٠ \times \frac{٣}{١٨} = ٣٠٠$ دينارا حصة الاب

$١٨٠٠ \times \frac{٣}{١٨} = ٣٠٠$ دينارا حصة الاوم

$١٨٠٠ \times \frac{٤}{١٨} = ٤٠٠$ ديناراً حصة البنت

$١٨٠٠ \times \frac{٨}{١٨} = ٨٠٠$ ديناراً حصة الابن

فنجد انهذه الثروة تبعثرتمع الاحتفاظ بالمودة القلبية والتعاطف بين أفراد الاسرة الواحدة ولئن "تقـوّل" سائل" عن قلة نصيب المرأة فان في ذلك حكمة بالغة توخاها التشريع تتلخص بما يلي ./ —

اولا ./ ليس نصيب الانثى في جميع الاحوال بأقل من نصيب الذكر ففي هذه المسألة نجد الاب والام قد تساويا في نصيبهما واحدهما ذكر والاخرى انثى •

ثانياً ./ تجد في هذه المسألة ان نصيب الابن ضعف نصيب البنت التي هي شقيقة • ذلك لكي تحتفظ الاسرة بروابطها العاطفية دون ان يعتريها التصدع فلواستحق الابن مثل نصيب البنت سواء بسواء فربما تنقطع بينهما صلة الرحم فضمانا لكيان الاسرة قل نصيبها نسبيا ليشعر الابن دوما بكونه قيما على شقيقته وتثارفيه العاطفة لمساعدتها فضلا عن انه ملزم بنفقتها ورعايتها وفق احكام النفقة ان كانت بكرا ويلتزم بنفقتها الزوج ان كانت في كنفه فالتشريع الاسلامي قد احاط الانثى بالتكريم والرعاية دون ان يكون في قلة نصيبها امتهاناً او نقصاً من حقوقها ان نظرنا الى الضمانات المتعددة التي تكفل بها التشريع الاسلامي •

٣ ـ نظام الزكاة ./ تلك الفريضة الاجبارية التي توزع الثروة توزيعا مناسبا بين طبقات الامة وفي المسألة الحسابية التقريبية التالية معجزة هذا النظام الاقتصادي الذي لايدانيه أحدث نظريات فلسفة الاقتصاد وهي ./ ـ

افرض ان شخصا ورث مبلغا مهما كان قدره فلنفرض مليون دينار وانه طواعية من نفسه اخرج زكاته او ان الدولة فرضت عليه هذه الضريبة بنسبة ٢/٥ ./ وفرضنا انه لم ينمّ أمواله بل استمر في دفع الزكاة مدة اربعين سنة فلا شك لو ضربنا ٤٠ × ٢/٢ = ١٠٠ ./ اي مائة في المائة ومعنى ذلك لم يبق من ماله خلال هذه الفترة اللهم ان بقي له ٣٩ تسعة وثلاثين دينار فقط وهو المبلغ الذي لم يعد تشمله الزكاة •

٤ ـ نظام الصدقات والغنائم والكفارات ./ التي وردت بشأنها الآيات الكثيرة الداعية الى محاربة تضخم رأس المال ومكافحة الفقر عدو المجتمع الاسلامي ولها ابواب مفصلة في كتب الفقه •

ج ـ النظام العسكري ./ فقد حث الاسلام على ان يتسم المجتمع الاسلامي بالقوة والمنعة فتكون امة عسكرية تحمل بيدها اليسرى مبادىء العدل والسمو والعلم وباليمنى السيف لبتر رقاب الطغاة وقضّ مضاجع

المعتدين وقال تعالى « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم وأنتم لاتظلمون » [11] .

د ـ نظام التعليم :/ ـ رفع الاسلام راية العلم والمعرفة منذ ان نزل اول آية من الذكر المبين مخاطبا محمداً (ص) بقوله تعالى « إقرأ بأسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق إقرأ وربك الاكرم الذي علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم » [12] نعم ان اول كلمة من اول آية ينزل جبريل بها لتكون دعوة للعلم وتعليما لأمي يقرأ بالنور الذي استضاء به قلبه .

وقد حث القرآن في آيات اخرى عن العلم فقال تعالى « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون » [13] وقال « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير » [14] وقال (ص) طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة .

وقال (ص) من أراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم ومن أرادهما معا فعليه بالعلم .

* * *

---

(11) الانفال ٦٠ . (12) القلق ـ ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ـ .
(13) الزمر ٩ (14) المجادلة ١١ .

٣ ـ التوحيـــــد

شرح كلمة التوحيد « لا إله إلا الله محمد رسول الله » •

لا إله الأله كلمة تدل على المعبود أيا كان ومعنى«لاإله» نفي لكل معبود في الوجود وابطال لعبادته •

إلا الله اثبات لعبادة الخالق وحده •

محمد رسول الله هذا اعتراف ثان ينطق به المؤمن بيقين واعتقاد برسالة محمد وكونه نبيا مرسلا •

والأله مشتق من أله يأله ألوهة وإلاهة وألوهية بمعنى عبد عبادة

أما كلمة الرب فعله رب يرب ربا تقول رَبَّ القوم بمعنى ساسهم ورَبَّ النعمة ــ زادها •

والرب مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء الى كماله وقيل الرب نعت مشتق من الفعل ربه يربه فهو رب وسمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه وأطلق على السيد والمصلح وهو اسم من اسماء الله تعالى •

فالفرق بين كلمة الرب والاله هو =

١ ــ ان كلمة الرب اسم من اسماء الله بينما كلمة الاله تعني المعبود مطلقا جمعه آلهة •

٢ ــ ان كلمة الرب تطلق على غير لفظ الجلالة ايضا بينما كلمة الاله تدل فقط على ما يعبد فيطلق على الله وعلى غيره وتحدد القرينة معناها المراد •

العبــادة

العبادة : مشتق من الفعل عبد يعبد عبادة وعبودة وعبودية ومعبدة تقول : عبدَ اللهَ بمعنى : وحده وخضع له واطاعه • والعبد هو الانسان جمعه عبيد وعباد وعبدة وأعبُد • والمعبد : موضع العبادة جمعه معابد والعبادة معناها طاعة الله والانقياد لاحكامه دون الخضوع لما سواه « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » (٥١) ويندد الله باولئك الذين يعبدون من دونه فيقول « قل اتعبدون من دون الله مالا يملك لكم » •

(١٥) الذاريات ٥٦

ضرا ولا نفعا » [١٦] وللعبادة صور وأنواع فمنها •

أ ــ العبادة التي تؤدى بافعال واقوال مخصوصة ومقترنة بالنية كأداء الاركان الخمسة •

ب ــ العبادة العملية ــ كفعل الاحسان وبر الوالدين ومساعدة الفقراء والمحتاجين وبناء المساجد والمستشفيات والمؤسسات الخيرية •

ج ــ العبادة القلبية بذكر الله وشكرانه على ما أسبغ عليه من نعم كالتي تتجلى فيما يلي :

أ ــ التوكل على الله والثقة به : التوكل أثر تعبــدي من آثار الايمان يجعل صاحبه مطمئنا لايهاب المفاجئات والاحداث المرتقبة فيتخذ لها الحيطة والحذر ويجمع لها القوة والاستعداد لمواجهة ماقد يتوقعه من الاخطار المحدقة به ثم يترك الامر الى مشيئة الله متوكلا عليه سبحانه فبيده النفع والضر « واليه يرجع الامر كله فأعبده وتوكل عليه » [١٧] وقوله « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » [١٨] وليس في التوكل مايوهم أنّ معناه الكسل وضعف الهمة وانما التوكل يستدعي شحذ الهمم وصدق العزيمة واليه أشار القرآن الكريم في قوله « وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين » [١٩] فالتوكل غذاء روحي يزود النفس بالسكينة والتغلب على الخوف والقلق والثقة صفة أخرى ترفع بالنفس الانسانية الى منزلة رفيعة من الخلق وينبغي على المرء ان يثق بنفسه ويختمر الايمان في نفسه ويثق بقدرة الله وجبروته الذي أحكم كل شيء صنعا ويلتجيء اليه في السراء والضراء لتحرسه ارادة الله وتحفظه من ضروف الدهر ونوائبه •

ب ــ مخافة الله ومحبته والاستعانة به : ــ تلك من صفات المؤمنين التي تودع في النفس رهبة تبعده عن الشر وتغرس فيها النزعة الروحية السامية لفعل محاسن الفعل وأقومها •

قال تعــالى « انّ الــذين يخشــون ربهــم بالغيــب لهم

---

(١٦) المائدة ٧٦ . (١٧) هود ١٢٣ •
(١٨) الطلاق ٣ (١٩) آل عمران ١٥٩ .

مغفرة وأجر كبير » [٢٠] .

وقال « فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين » [٢١] .

وقال أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين » [٢٢] وأن هـذه الخشية ينبغي ان تكون مقترنة بمحبته سبحانه والاستعانة به والرجاء اليه لتكون مؤثرا فعالا في تربية ضمير الفرد الانساني وتقائه لا أن تنتج الخشية اليأس والقنوط في النفس « ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون » [٢٣] .

فليتوجه المؤمن الى ربه طالبا رحمته شاكرا نعمه « واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد » [٢٤] « ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد » [٢٥] .

أثر العبادات في النفوس : ـ للعبادة تأثير فعال في تربية النفس وتوجيهها الوجهة السليمة وجعلها منقادة لخشية الله ومحبته لتشعر بسعادتها وتتغلب على الامراض النفسية التي تودع القلق في نفوس الافراد والجماعات وخاصة في عصرنا المتمدن الذي يعج بالمشاكل التي اثقلت كاهـل الفكر والنفس معا فعمت الامراض النفسية المجتمعات وأودت بحياة الوف مؤلفة يكشف علم الطب النفسي عن تائجها فما أحرانا اليوم من ان تتخذ العبادة علاجا للطب النفساني لتشخيص دواعي القلق فنقضي بها على الاضطرابات الانفعالية التي تنتج امراضا عضوية في الجسم لنتمكن من توجيه رغباتنا وشهواتنا توجيها مهذبا يوصلنا الى طريق السعادة الحقيقية « وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين » [٢٦] وان العلم الحديث مهما تفنن فيه علماء الاخلاق في ابتداع اساليب التربية والاخلاق ليعجز من أن يوفر للبشرية السعادة التي ينشدها ذلك ان الضمير هو الوازع النفسي الوحيد الذي يرشد المرء الى السلوك السوى ويبصره بعواقب اعماله فلئن كان مجردا من خشية اللهفان الضمير قد يضعف وقد يفرط بمصالح غيره اشباعا لشهوته الذاتية وما اعظم قول احدالفلاسفة « ان ضميرا بلا عقيدة بالله كمحكمة

---

(٢٠) الملك ١٢ (٢١) آل عمران ١٧٥ (٢٢) التوبة ١٣ .
(٢٣) الحجر ٥٦ (٢٤) ابراهيم ٧ (٢٥) لقمان ١٢ .
(٢٦) الاسراء ٨٢

بغير قاض » .

الاخلاص في العبادة والابتعاد عن دواعي الشرك : ـ ان العبادة ينبغي ان تكون خالصة نقية خالية من الرياء والنفاق يقصد بها المرء وجه الله تعالى ورضاءه « وماأمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين » [٢٧] وقال تعالى «فأعبدوا مخلصاله الدين» [٢٨] اما من خالط العبادة بالنفاق او اشرك فقد برىء من الله ورسوله واستحق عذاب الضمير في الدنيا وعذاب النار في الآخرة . قال تعالى « اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين » [٢٩] .

٤ ـ محمد رسول الله

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . من قريش وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف من قبيلة زهرة .

ولادته ـ ولد يوم الاثنين في الثاني عشر من شهر ربيع الاول الموافق ليوم عشرين من نيسان سنة ٥٧١ م وقد ولد بعد وفاة والده الذي كان في طريق عودته من رحلة تجارية من سورية فتوفي بالابواء قرب المدينة فدعته والدته بـ (احمد) غير ان جده عبد المطلب سماه (محمدا) وقد ورد ذكره في القرآن بهذين الاسمين فقال تعالى «ومبشرا برسول يأتي من بعدي أسمه أحمد » [٣٠] وقوله تعالى «ماكان محمد أباأحد من رجالكم » [٣١] وصادف يوم ولادته نفس يوم انهزام جيش أبرهة الذي جاء لهدم الكعبة فأصيب جيشه بوباء الجدري .

حضانته ـ كانت العرب تعهد بحضانة وليدها الى مرضع في

(٢٧) البينة ٥ (٢٨) الزمر ٢ .
(٢٩) الأنعام ٧٩ (٣٠) الصف ٦ (٣١) الاحزاب ٤٠ .

البادية فعهد بارضاعه الى حليمة السعدية لمدة ست سنوات حيث أعيد الى امه وعندما رغبت أمه في زيارة قبر زوجها بالمدينة توفيت بالأبواء أيضا فدفنت هناك وبذلك فقد الطفل الابوين •

النبي في كفالة جده : ـ لقد كفله جده عبد المطلب بالرعاية والعطف الابوي غير انه توفي بعد عامين فكفله عمه ابو طالب ومحمد في الثامنة من عمره فاحبه لسمو خلقه فصحبه اينما ذهب وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره رافق عمه أبا طالب في رحلته التجارية الى سورية، والتقيا في طريقهما براهب مسيحي يدعى (بحيرا) الذي تفرس في وجه الفتى فنصح أبا طالب برعايته فسيكون له شأن عظيم •

اعماله وسيرته قبل النبوة : ـ كانت فترة حياة الرسول منذ فتوته وحتى نزول الوحي حياة حافلة بجليل الاعمال وبنبيل الفعال ويمكن ان نذكر جزءاً من سيرته خلال هذه الفترة ملخصة بما يلي : ـ

١ ـ اشترك في الحرب الفجار [٣٢] التي دارت رحاها بين قريش وقيس وهو في العشرين من عمره •

٢ ـ اشترك في حلف الفضول الذي نص على من يشترك فيه الالتزام بحق الضعفاء والمحرومين في مكة ومساعدتهم •

٣ ـ لقبه قومه بالامين لنزاهته وطهارة قلبه وصدقه •

٤ ـ استطاع من حل النزاع الذي حصل بين العشائر عند بناء الكعبة فيمن يكون شرف رفع الحجر الاسود • لوضعه في مكانه وكاد النزاع يؤدي الى تطاحن دموي عنيف وحرب داخلية الا ان رؤساء القبائل رضوا في ان يحتكموا الى اول رجل يدخل الكعبة وبينما هم كذلك اذا القادم محمد فعلت الاصوات قائلين : لقد اقـدم الامين ونحن نرضى به حكما فأخذ محمد (ص) رداءه ووضع فيه الحجر الاسود بيده وطلب من زعماء كل عشيرة ان يمسك بطرف من الرداء لترفعه القبائل وحسم النزاع بينهم فعجب القوم لحنكته ودهائه وكان يومئذ في الخامسة والثلاثين •

(٣٢) حرب الفجار ـ سميت بذلك لوقوعها فى الاشهر الحرم .

٥ ــ تزوج من خديجة الكبرى وكانت ارملة طاهرة ذات ثراء فعهدته بأموالها وتجارتها فنمت أموالها وزادت وولدت منه اربع بنات وولدين وهم :

١ ــ اصغر ابنائه مات وهو في المهد •

٢ ــ القاسم مات وعمره سنتان •

٣ ــ زينب تزوجت من أبي العاص •

٤ ــ رقية تزوجت من عثمان وتوفيت يوم بدر •

أما اولاده الآخرين فهم :

٥ ــ ام كلثوم تزوجت من عثمان أيضا بعد وفاة شقيقتها رقية •

٦ ــ فاطمة وقد تزوجت من علي (كرم الله وجهه) واطلق على سلالتها فيما بعد بأهل البيت •

٧ ــ كان له ابن آخر هو ابراهيم من زوجته مصرية مات صغيرا وعمره سنة ونصف السنة وكان الاخلاص بينه وبين خديجة متبادلا فانها انفقت أموالها في سبيل الله واعمال البر والخير وكانت تشجعه في دعوته عندما نزل عليه الوحي قائلة له (والله لايخزيك الله أبدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقوى الضعيف وتعين على نوائب الحق) •

فكانت واثقة مؤمنة برسالته :

٦ ــ كان (ص) منذ حداثته على جانب كبير من الخلق والحياء والرزانة فلم يمل الى العبث والمزاح ولم يسمع منه كذب ولم يسجد لصنم ولم يشترك في اقامة شعائر آلهة قومه وكان يخلو الى غار حراء مبتهلا الى الله ان يهدي قومه نحو طريق الحق والهدى وما يزال يدعو والدموع تنهمر من عينيه ألما على ما عليه قومه من عبادة الاوثان •

معنى الرسول :/ مأخوذ من الفعل أرسل يرسل ارسالا فهورسول

ومعناه من يحمل رسالة شفوية او تحريرية من شخص لآخر • واما معناه الديني فهو كل نبي بعث من عند الله ومعه كتاب كموسى وعيسى ومحمد (صلوات الله وسلامه عليهم) والفرق بين الرسول والنبي هو ان الوحي يهبط الى كليهما فيبلغان مايوحيان به الى أقوامهما اذ لاينطقان

عن الهوى ان هما الا وحي يوحى غير ان النبي ليس معه كتاب والرسول ينزل عليه كتاب كالتوراة والانجيل والقرآن •

الرسول بشر اصطفاه الله : — ان الله يختار من عباده الصالحين

انبياء ورسلا ليبلغوا رسالاته الى أقوامهم ويوضحوا لهم معالم طريق الهداية وهم يتصفون بصفات كاملة ويمتازون بالصدق والذكاء والامانة وان محمدا واحد من اولئك المصطفين الذين كانت سلسلة حياته مليئة بالمفاخر والنبل والشجاعة والاخلاق فبعث به نبيا في وقت كان للبشر في ارجاء المعمورة ديانات مختلفة وطقوس عبادة متباينة فشاعت بينهم الفوضى وانتفسخ الخلقي فتهددت المجتمعات بالشر المستطير فدعت حاجة العالم الى منقذ ينتشله من التخبط والجمود الفكري فينير العقل البشري لتخرجه من عقاله ويحررها من عبادة الاوثان فكان محمد (ص) النبي المختار « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فدعاهم الى عقيدة التوحيد « والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم » تلك العقيدة التي يرتكز عليها صرح الاسلام الشامخ ولقد خص الله العرب برسول من انفسهم لحكم نستنتجها على سبيل الحدس لا الحصر •

١ — لأن المجتمع العربي آنذاك لم يكن بأقل وثنية من غيره من المجتمعات ان لم نقل بأن الجزيرة العربية كانت مهدا لديانات متعددة شتى •

٢ — ان الجزيرة العربية وما جاورها من اكثر بقاع الدنيا مهدا للأنبياء والرسل فجاء محمد ليكون الحلقة الاخيرة فيها •

٣ — تكون بلادهم ذات استراتيجية تتوسط العالم يسهل منها انتشار الدعوة شرقاً وغرباً •

٤ — كان العرب آنذاك قد بلغوا درجة كافية من الاستعداد العقلي لأن يخاطبوا بلغة أسمى شريعة في تاريخ الوجود ولا غرابة فهنا تكمن معجزة القرآن ومخاطبة فحول البيان وجهابذة الشعر ومصاقع الخطاب

وجوب طاعته ومحبته وموالاته :

طاعة الرسول ومحبته وموالاته واجبة على كل مسلم لقوله (ص) « واطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم » وينبغي التمسك بسنته

لانها مبينة لأحكام القرآن وزاخرة بالتعاليم التي تهدي المسلم في دنياه وأخراه وحياته (ص) نبراس يهتدى به يستلزم ان نقتدي باخلاقه نحن المسلمون .

« لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .

اخلاقه وصفاته _ قال تعالى « وانك لعلى خلق عظيم » .

كان خُلُقه (ص) مستمدا من القرآن مخلصا أمينا يحب الخير والفضيلة ومساعدة الفقراء يساعد أهله في بيته متواضعا ينهي اصحابه عن الوقوف اذا قدم يأكل مع الناس ولو كانوا عبيدا اذا تكلم أصحابه أنصت لهم واذا جلس لايتخذ له مكانا معينا بل يجلس حيثما ينتهي به المجلس واذا تكلم لم يرفع صوته ويلبس كاوسط ما يلبسون شديد الاعتناء بالنظافة كان مسكنه بسيطا ليس فيه الا الفراش وجرة الماء فكان غذاء أسرته التمر والماء وفي ذلك يقول « مالي وللدنيا ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سارفي يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها » وكان (ص) يسوك أسنانه وينظفها ويتطيب يحب اصدقاءه لايسحب يده اذا صافحهم حتى يسحب الآخر يده ولم ير الا باسم الثغر يلاطف اصحابه ويمقت التفاخر ويكره النميمة يبدأ بالتحية وينادي اصحابه بكنيتهم المحببة اليهم وفيا في صداقته يتغاضى عن هفوات الناس كريما يصفح عن اعدائه ويستغفر لهم ولم ينتقم لنفسه من أحد قط شمل عدله وبره وعطفه جميع الناس لم يفرق حتى بين المسلم وغير المسلم فيحتكم اليه اليهود والنصارى فيقضي لصاحب الحق ويعطف على ذوي العاهات ويرأف بالحيوانات يخدم ضيوفه اذا حلوا في رفادته ويبالغ في أكرامهم ولم تصدر منه كلمة سب أبدا وكان رقيق القلب يتألم لقومه الذين لم يدخلوا الاسلام يحترم الجميع كثير الخجل شجاعا حازما .

٥ ـ تأثير عقيدة التوحيد في الفرد وصلاح المجتمع

ان لعقيدة التوحيد تأثيرا فعالا في صلاح الفرد والمجتمع يمكن ان نذكر بعض هذه التأثير على سبيل العرض لا الحصر منها •

١ ـ تجعل للفرد والمجتمع استقلالا ذاتيا فلا عبودية لبشر ولا قوة في الكون بل الكل عبيد الله في الارض « ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فأدعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين »[٣٣] •

٢ ـ انها تغرس في النفس الانسانية المفاهيم السامية التي تشيع كل معاني الود والاخاء والعدل والكرامة وكل المثل العليا التي تكون قواعد وأسساً لبناء هيكل المجتمع الاسلامي المتجرد من كل الامراض الاجتماعية •

٣ ـ انها تقوى عزيمة الفرد والمجتمع وتمدها بالقوة والشكيمة والبأس والشجاعة وعلو الهمة لانها توحد اتجاهاتهم فيخضعون لسلطان واحد دون أن يتصدع المجتمع بالفرقة التي تحل نتيجة عبادة آلهة متفرقين لقوله تعالى « أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار »[٣٤] وقوله « ما أتخذ الله من ولد وما كان معه من إله اذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون »[٣٥] •

٤ ـ انها تغمر النفس الانسانية وتملؤها بالسعادة وتوجد مجتمعا يتمتع بكل أسباب الاستقرار والامن اذ لو تعددت الآلهة لفسد نظام الكون لقوله تعالى « لو كان فيها الهة الا الله لفسدتا »[٣٦] •

٥ ـ انها تجعل من المجتمع قوة متماسكة ليرتبط افراده بعضهم ببعض برباطها المقدس فيصبحوا جسدا واحدا لايعتريه الوهن والضعف وكما يصفهم الرسول (ص) « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » فنعمة التوحيد من أجل النعم وهو الركيزة الاولى التي يستند عليها هيكل الدين الاسلامي في بنائه الشامخ فمن أخل بأركان التوحيد أواسسه خرج من حظيرة الاسلام وابتعد وضل ضلالا كبيرا •

---

(٣٣) الاعراف ١٩٤ (٣٤) يوسف ٣٩ •
(٣٥) المؤمنون ٩١ (٣٦) الانبياء ٢٢ •

٦ ـ القـــــرآن

معنى القرآن مأخوذ من الفعل قرأ قرآنا وقراءة الكتاب نطق بما هو مكتوب فيه او طالعة وقرأ الشيء قرآنا جمعه وضم بعضه الى البعض •

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل بطريق الوحي من عند الله على قلب محمد (ص) خاتم النبيين والمنقول عنه نقلا متواترا لفظا ومعنى وهو آخر الكتب السماوية •

كيفيــة نزوله : نزل القرآن منجما [٣٧] واستغرق نزوله ثلاثا وعشرين سنة اذ كان الوحي يترى كلما دعت حاجة التشريع الى ذلك وجدّت امور تستدعي لها حكما • ويعرّف الشيخ محمد عبده الوحي بقوله « ان الوحي عرفان يجده الشخص من نفسه مع اليقين بأنه من قبل الله بواسطة او بغير واسطة والاول بصوت يتمثل لسمعه او بغير صوت ويفرق بينه وبين الالهام بأن الالهام وجدان تستيقنه النفس [٣٨] وتنساق الى مايطلب على غير شعور منها من اين اتى وهو اشبه بوجدان الجوع والعطش والحزن والسرور » ولقد عبر القرآن عن ان الوحي يكون بثلاثة أنواع اجملها في قوله « وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء انه عليّ حكيم » فالوحي اما ان يكون •

١ ــ بالقاء المعنى في قلب النبي •

٢ ــ او يكون بالكلام من وراء حجاب وذلك بأن يسمع النبي كلام الله دون أن يراه كما كلم الله موسى (ع) تكليما •

٣ ــ ما يلقيه الوحي الى الرسول فيرى الوحي متمثلا في هيئة رجل او يسمع منه دون ان يرى •

(٣٧) منجما : مفرقا   (٣٨) رسالة التوحيد •

اعجاز القرآن

القرآن الكريم هو معجزة محمد ويظهر الاعجاز في الامور الاتية:

١ ـ ان القرآن الكريم تحدى العرب في بلاغتهم وفصاحتهم ونبوغهم وعلومهم وتلك أمور اشتهروا بها في ذلك العصر فقد تحداهم باحتواء تشريعه على كل مايحتاجه المجتمع وبأسلوبه الرفيع ومعانيه السامية فخرست ألسنتهم واذعنوا لبلاغته •

٢ ـ تحدى القرآن العرب بأن يأتوا بمثلهفقال تعالى « قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لك فأعلم انما يتبعون أهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لايهدي القوم الظالمين » (٣٩) فبهروا ولم يستطيعوا ان يقابلوا هذا التحدي ثم قال تعالى « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (٤٠) ثم قال « أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فأعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون » (٤١) ثم قال « وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس او الحجارة أعدت للكافرين » (٤٢) وبهذه الآيات المتحديات ظهرت معجزة القرآن نتيجة عجز بلغاء العرب وفصائحهم بالاتيان بسورة واحدة وقد ظهر في تاريخ العرب والمسلمين فحول في الشعر والنثر والادب والبيان غير انهم لم يستطيعوا الوقوف امام تيار بلاغة القرآن واعجازه فاذعنوا خاشعين وبهروا خاضعين موقنين بانه من وحي خالق قدير •

٣ ـ اسلوب القرآن في كونه ليس نثرا ولا شعرا انما هو نثر فني من نوع خاص متميز لانستطيع الا ان نصفه بأنه قرآن فحسب فهو يتضمن اسلوبا فريدا في بلاغته ونمطا رائعا في عرض الاحداث

---

(٣٩) القصص ٤٩ ـ ٥٠   (٤٠) الاسراء ـ ٨٨ •

(٤١) هود ١٣ ـ ١٤   (٤٢) البقرة ٢٣ ـ ٢٤ .

واشراقا بديعا في التشبيه وجمالا في سبك العبارة وحسنا في التعبير الموسيقى وتخير الالفاظ العذبة وينظمها في عبارات تتسم بنسق خاص وايقاع جميل ومنطق ساحر وتصوير تعبيري للمعاني الذهنية المتخيلة والحالات النفسية والمشاهد المنظورة فيرسمها بصورة مجسمة يبعث فيها التجدد والحركة والحياة وضرب الامثال حتى قال أحد الكتاب الغربيين ان اسلوب القرآن جميل وفياض وفي كثير من نواحيه نجد الاسلوب عذبا وفخما وخاصة عندما يتكلم عن عظمة الله وجلاله ومن العجب ان القرآن يأسر بأسلوبه هذا اذهان المستمعين الى تلاوته سواء منهم المؤمنون والمعارضون له ويفسر المعارضون ذلك بقولهم انهم قد سحروا بالقرآن وأسلوبه فأنصتوا أو عجبوا به .

٤ ــ انه يختلف عن أسلوب الحديث فلو كان من عند الرسول لتشابه الاسلوبان في بيانه حيث يتعذر على شخص واحد ان يأتي بنتاجين أدبيين مختلفين اختلافا بينا بل لابد ان تستشف منها مواطن كثيرة للتشابه والتجانس .

٥ ــ لقد تضمن اسلوب القرآن تنوعا في العرض فأشتمل على وصف الجنة والنار وشرح العبارات والحكم والمواعظ والوعد والوعيد والقصص والاخبار والحكم والاخلاق والتأريخ والفن مما يتعذر معه ان يستطيع بشر من ان يلم بكل جوانب الحياة فيبدع في جميعها فهذا اديب في كتابة القصة وهذا شاعر مفلق في الوصف وآخر فيلسوف في الحكمة دون ان يستطيع فرد في الابداع فيها مجتمعة .

٦ ــ خلو القرآن من الاخطاء والمتناقضات بل بقيت اصوله حتى يومنا هذا تتناسب مع التطور الزمكاني .

٧ ــ احتواؤه على انباء غيبية صدقتها الاحداث كالتنبؤات المشتملة على نصر المسلمين على اعدائهم كقوله تعالى « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » [٤٣] .

---

(٤٣) النور ٥٥

٨ ــ ما تضمنه القرآن من أخبار الام القديمة الواغلة في التاريخ كقصة موسى وعيسى ويوسف وابراهيم « نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين »[٤٤].

٩ ــ المعجزات العلمية التي وردت فيه وظهرت حقائقها عبر العصور فكلما تقدمت العلوم والفنون ظهرت معجزات القرآن وسيبقى هذا القرآن معجزا الى يوم الدين ومن مظاهر هذا الاعجاز العلمي :

أ ــ ماذكر فيه من سر خلق الكون في قوله تعالى « أو لم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا[٤٥] ففتقناهما[٤٦] وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون »[٤٧] فقد اثبت العلم الحديث ان الكون كان وحدة متماسكة ثم انقسم الى سدائم ومنها تكونت المجموعة الشمسية وأرضنا التي نعيش عليها كما اثبت العلم الحقيقة القائلة بأن الماء يدخل في التركيب الكيماوي للأحياء والنباتات . وقوله تعالى « قل أإنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها اقواتها في أربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض أئتيا طوعا او كرها قالتا أتينا طائعين »[٤٨] فالكون في القرآن كان دخانا ويقر الدكتور جورج جامو استاذ الطبيعة في جامعة واشنطن ما يلي :

« ان الكون في بدء نشأته كان مملوءاً بغاز موزع توزيعا منتظما انه غاز يبلغ من الكثافة ودرجة الحرارة حدا لايمكن تصوره وفي هذا الغاز حدثت عمليات التطور النووي في مختلف العناصر وتحت تأثير الضغط الهائل لهذا الغاز الساخن المضغوط بدأ الكون ينبسط ويتمدد واخذت كثافة المادة ودرجة حرارتها تهبطان في بطء وفي مرحلة معينة من مراحل التمدد تكثف الغاز المنتشر الى سحب مفردة غير منتظمة في شكلها ولا متساوية في احجامها مكونة نجوما مفردة » فالقرآن فسر آن

---

(٤٤) يوسف ٣ .

(٤٥) رتقا ــ ملتحما (٤٦) ففتقناهما ــ ففصلناها .

(٤٧) الانبياء ٣٠ (٤٨) فصلت ٩ ، ١٠ ، ١١ .

الكون كان دخانا وأثبت العلم أنه كان غازاً كما ذكر القرآن نظرية تمـدد الكون وتوسعه في قوله تعالى « والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون » (٤٩) أي بنينا السماء بقوتنا وباستطاعتنا توسيعه ليستوعب كل اجرام الكون وقد قال انشتاين بنظرية تمدد الكون القائلة بأن الكون يتسع لبلايين من السدم وان كل سديم فيها يحتوي على مئات من مئات الملايين من النجوم الملتهبة » .

ب ـ ما فيه من حقائق علم الفلك كقوله تعالى « والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون » (٥٠) فالآية تقر الحقائق العلمية التالية :

١ ـ ان الشمس تجري الى حدٍ معين عند حركتها مع مجموعتها.

٢ ـ ان لكل من الشمس والقمر حركة ذاتية حول نفسها .

٣ ـ ان الارض بدورانها حول نفسها تكون الليل والنهار كما يشير القرآن الى وجود احياء في الكواكب الاخرى غير التي تعيش فيها بدليل قوله تعالى « تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن » (٥١) وقوله « ومن آياته خلق السموات والأرض وما بثَّ فيهما من دابةٍ » (٥٢) وللعلماء في عصرنا دراسات تؤيد وجود أحياء في الكواكب الاخرى مستنتجين ذلك من توفر شروط للحياة في بعضها .

ج ـ ما أشار اليه القرآن في نظرية الذرة وامكان وجود أجزاء أصغر من الذرة مما اشغل فكر العلماء حتى توصلوا الى تقسيم الذرة حيث ورد في قوله تعالى « وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبينٍ » (٥٣) حيث كانت النظريات السائدة قبلا عدم امكان تجزأة الذرة .

د ـ ما ورد في قوله تعالى من كشف لحقائق علم النبات « وارسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما انتم له بخازنين» (٥٤)

---

(٤٩) الذاريات ٤٧ (٥٠) يس ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .
(٥١) الاسراء ٤٤ (٥٢) الشورى ٢٩ (٥٣) يونس ٦١ .
(٥٤) الحجر ٢٢

وقد اثبت علم النبات أن الريح تكون وسيلة من وسائل تلقيح النباتات. ولما ورد في قوله تعالى « وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء أهتزت [٥٥] وربت [٥٦] وأنبتت من كل زوج بهيج » وقد اثبت علم النبات بأن الارض تتحرك ويزيد حجمها حينما ينزل عليها المطر حيث تمتلىء مساحات الارض بالمرء فتتحرك جزيئات ويزداد حجما بالماء وانكماشا بالجفاف.

هـ - ما في قوله تعالى من أسرار كامنة في البحار والمحيطات « أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور » [٥٨] وقد اثبتت الاستكشافات البحرية بوجود أمواج تحت سطح الماء ترتفع وتهبط فتقذف بالغواصات في اعماقها وتكثر فيها الظلمة بحيث لايكاد الانسان يرى يده اذا أخرجها ليراها.

و - ما ورد في قوله تعالى من أسرار في عالم الطير والحيوان «وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون » [٥٩] فتكشف لنا الآية ان الحيوانات والطيور تعيش على شكل جماعات وامم ترتبط برباط اجتماعي بدافع الالهام والغريزة كجماعات النحل والنمل وجماعات الطير.

ز - ماذكر في قوله تعالى من اسرار في كيفية تطور الجنين «ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحماً ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين » [٦٠] وقد دل العلم بأن أصل النطفة متكونة من الاغذية التي مصدرها التراب والنطفة مجموعة من الخلايا المنوية للذكر فتلقح بويضات الانثى مكونة الجنين

---

(٥٥) اهتزت : تحركت (٥٦) ربت : زاد حجمها .
(٥٨) النور ٤٠ .
(٥٩) الانعام ٣٨ . (٦٠) المؤمنون ١٢ و ١٣ و ١٤ .

في اولى مراحله ثم تصبح للجنين تنؤات فتسمى علقة ـ ربما لتعلقها بجدار الرحم ثم يتغير شكله فيصبح مستديرا أي مضغة شبيها بقطعة لحم ممضوغة ثم تظهر له آثار العظام وينمو اللحم والعضلات ثم بقية أجزاء الجسم حتى يتكامل ويلد .

ح ـ ما في قوله تعالى من سر في علم الجنايات « لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة أيحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على أن نسوي بنانه » [٦١] فاندفع علماء الجنايات الى البحث في اكتشاف طريق لمعرفة المجرمين في أخذ طبعات اصابعهم تلك الاصابع التي تتميز بعضها عن الاخرى ولا تتشابه إطلاقا والله قادر سبحانه الى أن يرتب بنان كل يدٍ يوم الحشر كما كانت عليها في الدنيا لما فيها من مميزات وهكذا سيبقى القرآن معجزا وخالدا على مرّ العصور والاجيال وحتى تقوم الساعة .

القرآن اصل الشريعة الاسلامية ويحتوي على احكام العبادة ومختلف المعاملات التي تنظم علاقات الناس

القرآن الكريم هو المصدر الاول من مصادر التشريع الاسلامي وقد اشتمل على الاحكام التالية :

آ ـ العبادات ـ فقد جاء القرآن الكريم بالفرائض كلها بصورة اجمالية وفصلت بالسنة العملية فقد أمر القرآن بالصلاة ولم يحدد اوقاتها وكيفية أدائها وترك بيانها للرسول (س) اذ قال « صلوا كما رأيتموني أصلي » .

كما فرض القرآن الحج وترك بيانها للسنة فقال (ص) « خذوا عني مناسككم » أي حجوا كما تروني وفرض القرآن الزكاة وفصلت بالسنة العملية والكتب التي ارسلها الرسول والخلفاء الى عمال الامصار لجمع الصدقات والزكاة .

ب ـ الكفارات ـ وهي العقوبات التي تفرض على المسلم لمخالفة

---

(٦١) القيامة ١ .

احكام الشريعة ومنها :

١ ــ كفارة الظهار : فمن قال لأمرأته انت كظهر امي فلا يجوز له ان يتقربها إلا اذا حرّر رقبةً فان لم يستطع فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فأطعام ستين مسكينا •

٢ ــ كفارة اليمين : فمن حنث في يمينه فعليه اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أوعتق رقبة فان لم يجد فصيام ثلاثة ايام •

٣ ــ كفارة قتل المؤمن خطأ : حيث تجب الديّةُ وتجب معها الكفارة وهي عتق رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فان لم يستطع فأطعام ستين مسكينا •

جـ ــ المعاملات ــ فقد أحلّ الاسلام البيع وحرم الربا ومنع الاكل بالباطل فقال تعالى « لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض » فقد أباح كل تعامل يؤدي الى تنمية المال بالطرق المشروعة كما طالب الاسلام تنظيم العقود بالاشهاد عليها وكتابتها فقال واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد » والسنة النبوية قد بينت كثيرا من أحكام المعاملات الماليةوفصلت احكام ونصوص القرآن•

د ــ العقوبات الزاجرة ــ ان الاسلام يجد في الضرب على يد المجرم انقاذ له وللمجتمع من الشرور قال تعالى « ولكم في القصاص حياة يأولي الالباب » فقد بين الله عقوبة الزاني والسرقة وقطع الطريق والقتل • وترك مالم يذكر من الاحكام الى تقدير الرسول وأولي الامر والتشريع من الحكام والفقهاء •

هـ ــ تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم ــ ففرض العدل بينهما « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر » كما أمرهم بالشورى فيما بينهم فقال تعالى « وأمرهم شورى بينهم » وقال تعالى « وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل » كما امر الحاكم والمحكوم بالصلاح والتعاون وبث روح المودة والتآخي وحماية المجتمع من الرذائل « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » •

و ــ تنظيم علاقة المسلمين بغير المسلمين ــ ينظر الاسلام الى

بني الانسان جميعا نظرة ملؤها الكرامة مهما اختلفت اجناسهم « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » ولغير المسلمين في الوطن الاسلامي نفس الحقوق التي يتمتع بها المسلمون وعليهم من الواجبات ما على المسلمين من واجبات .

تواتر القرآن (١)

لما كان القرآن معجزة النبي الكبرى فقد حضي بأهتمام الصحابة وقدسيتهم له ويسر الله أمر نقله الى الاجيال المتتابعة بالتواتر بالكتابة والمشافهة جيلا بعد جيل وعصرا بعد عصر مما يؤمن تواطؤهم على الكذب فنقل المسلمون هذا السفر الخالد الينا منذ اربعة عشر قرنا تملا أمينا محفوظا في حرز حريز وفي أعز وعاء يملكونه في صدورهم وقد مزجت آياته بدمائهم فسرى تيار الايمان في كل جزء من كيانهم فرددت ألسنتهم آي الذكر ترتيلا يؤسر الافئدة والقلوب وتدع النفس سابحة في غمرة الايمان وحب الله وستبقى ترتيلة الخلود تشدو على مر الحقب والدهور حتى يأتي الله أمرا كان مفعولا .

حفظه من الزيادة والنقصان

لقد حفظ القرآن الكريم من الزيادة والنقصان للاسباب التالية :

١ ـ عناية المسلمين بحفظه في الصدور وكان من بين الصحابة حفظة كعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت يكتبون كل آية أو سورة حال نزول الوحي بها .

٢ ـ كونه معجزة الرسول الكبرى فقد زادت عناية المسلمين به .

٣ ـ ان المؤمنين يتعبدون بتلاوته فهم ملزمون بتلاوة آياته في عباداتهم .

٤ ـ انه تعالى شمله بالحفظ من الزيادة والنقصان في وعده « انا

---

(٦٢) التواتر : معناه ان ينقل الخبر جمع غفير يستحيل اتفاقهم جميعا على الكذب فلقد سمعنا من جمع غفير وجود مدينة كراجي مثلا ونصدق بوجودها ولم نشاهدها ومثله ما ينقل الينا من اخبار الملوك والبلدان » .

نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » [٦٣] .

٥ ـ تدوينه وكتابة كل آية او سورة حال نزول الوحي من قبل كتاب أشهرهم الخلفاء الاربعة وزيد بن ثابت وابي بن كعب ومعاوية بن أبي سفيان والزبير بن العوام وغيرهم فكانوا يكتبونه على جريد النخل والاحجار الرقيقة والعظام وكل ما يصلح للكتابة .

٦ ـ ان الصحابي زيد بن ثابت كان حينما جمع القرآن لايكتب آية واحدة الا بعد ان يشهد اثنين من الحفظة بانهما قد سمعا تلك الآية نصا من رسول الله (ص) .

٧ ـ ان القرآن الكريم لم يكن كغيره من الكتب حكرا في يد طائفة دون اخرى ليعتريه التحريف بل انه دستور عامة الناس يحتكمون اليه في الشؤون العامة وتتلى آياته في عباداتهم وصلواتهم .

عناية المسلمين بتدوينه ـ ان القرآن الكريم هو اول كتاب مقدس من نوعه يحضى بالعناية البالغة والمسلمون هم أول أمة في التاريخ يبذلون اقصى ما يبذله الجهد في تقديس كتابهم غير ان القرآن لم يدون في زمن النبي في مصحف واحد بل كان يدون في صحف مفرقة ويحفظ في صدر النبي حينما كان الوحي ينزل عليه فتترى الآيات فيلقيها النبي (ص) على اسماع الصحابة فيحفظونه ويكتبونه فلما توفي الرسول (ص) حاول المسلمون تدوينه في مصحف موحد للاسباب التاليـة : ـ

١ ـ ان الوحي انقطع بانتهاء حياة الرسول (ص) .

٢ ـ توسع الفتح الاسلامي في ارجاء المعمورة واختلف الناس في قراءة القرآن لاختلاف لهجتهم وخشية ما يحصل فيه نتيجة ذلك من تحريف فقد وجدت الضرورة في تدوينه وجمعه .

٣ ـ قتل كثير من الصحابة الذين هم حفظة القرآن في الغزوات مما كان سببا في ان يشير عمر بن الخطاب الى ابي بكر الصديق بجمع القرآن خشية ان يذهب القرآن بذهاب حفظته ولكن أبا بكر

---

(٦٣) الحجر ٩ .

تردد اول الامر ثم وافقه على رأيه فكلف زيد بن ثابت بكتابته في مصحف واحد فجمع زيد جميع صحف القرآن المدونة وجمعها في كتاب واحد وأودع بقية الصحف المفرقة عند ابي بكر ولما توفي ابو بكرودعت عند عمر ومنه الى بنته حفصة هذا هو اول جمع للقرآن • اما الجمع الثاني فقد حصل في زمن عثمان بن عفان (رض) حيث جمع الصحف المودعة عند حفصة بنت عمر وجمع ستة من الحفظة المشهورين بضبط القرآن وجمعه وعهد اليهم بكتابة القرآن وحفظه وكتبوا ست نسخ أرسل كل نسخة منها الى كلمن الشام والكوفة ومكة واليمن والبحرين وابقى في المدينة النسخة السادسة وكتب لنفسه نسخة اخرى وأمر باحراق ما سواها من الصحف وهكذا تم جمع القرآن في زمن ابي بكر وجمع ثانية مع الضبط في زمن عثمان بين دفتي هذا الكتاب المقدس•

رسم المصحف

قال (ص) « ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف فأقرؤا ما تيسر منه » •

وقد اختلف العلماء في تفسير هذا الحديث الى مذاهب وان أقر بها الى الصحة هو ان المراد بعبارة سبعة احرف هو سبع لهجات •

وعندما جمع عثمان بن عفان (رض) القرآن أمر زيدا وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبدالله بن الحارث بن هشام وابي بأن يكتبوا ما يختلفون فيه بلسان قريش لانه نزل بلسانهم وسمي هـذا المصحف بـ (الامام) ونسخت منه نسخ ارسلت الى الامصار كما سبق ذكرها •

وقد حصل في الرسم القرآني حالات نذكر منها بأختصار مايلي :

١ ــ اثبات وحذف كأثبات الصاد في (صراط) وحذف الالف في (مالك يوم الدين) •

٢ ــ زيادة ألف بين الشين والياء كقوله تعالى « ولا تقولن لشاىء اني فاعل غدا » واثباتها كقوله « كل شيء هالك الا وجهه » •

٣ ــ حذف الياء واثباتها في قوله تعالى كقوله « فاتقون » وثبوتها كقوله « دعوة الداعي » •

٤ ــ زيادة الياء كقوله « ومن آنائي الليل فسبح » •
٥ ــ حذف الواو كقوله « ويدع الانسان » •
٦ ــ رسم الالف واواً كقوله (كمشكواة) وقوله (الصلوة، الزكوة ، الحيوة ، الربو) •
٧ ــ حذف احدى اللامين كقوله (والليل ، والذي) •
٨ ــ قطع الحروف عن بعضها كقوله (أن لا اله الا هو) •
٩ ــ وصل الحروف لقوله (ألا تعبدوا الا الله) •

وهناك حالات كثيرة قد وردت في القرآن الكريم لامجال لايرادها جميعا لذا اكتفينا بعرض نموذج منها •

وهناك سؤال جدير بالاثارة هو : هل ينبغي التقيد بالرسم القرآني ام يجوز ان يكتب بحروف الهجاء المستحدثة ؟

فقد قال بعض العلماء ان المصحف يجب ان يكتب بالاحرف الاولى ولا بأس بكتابته بأحرف الهجاء في غير المصحف •

وقال آخرون :ان الرسم القرآني توقيفي مطلقا اي ينبغي التقيد به•

مصحف عثمان (رض)

ولقد كان مصحف عثمان (رض) خاليـا من النقط والشكل بالحركات للاسباب التالية :

١ ــ ان النقط والحركات لم تكن معروفة آنذاك •
٢ ــ لم تكن الحاجة ماسة اليها لأن العرب كانوا بفطرتهم وسليقتهم يميزون القراءة الصحيحة عن غيرها •

فظل هذا المصحف يقرأ مدة اربعين سنة بدون نقط او شكل وكان المسلمون يتورعون في ابتداع او اضافة او تغيير اي شيء في مصحف عثمان (رض) ولو كان بقصد الاصلاح محافظة على رسمه •

غير ان الفتح الاسلامي شرقا وغربا ادى الى دخول امم واقوام في الاسلام يصعب عليهم القراءة الصحيحة بدون نقط او شكل وخاصة في الكلمات المتشابهة مثل : (يعملون وتعملون) فانهما كتبنا في مصحف عثمان (رض) برسم واحد هو (بعملون) •

ومثل : (خلفك وخلقك) فانهما كتبتا برسم واحد هو حلعك)

وكذلك الحروف المتشابهة الاخرى اذا جردت عن النقط مثل :
(ب ت ث) ه (ج ح خ) ه (ع غ) ه (ص ض) ه
(س ش) لذا اصبح من الصعب على المسلمين من غير العرب التفريق بين هذه الحروف المتشابهة في الرسم مما ادى الى الالتباس واللحن فدعت الضرورة الى ايجاد النقط والتشكيل بصورة اولية بادىء الامر ثم تطورت الحركات حتى اصبحت كما نجدها الآن .

كيفية ضبط المصحف بالحركات

يعود الفضل في ايجاد الحركات (الشكل) الى ابي الاسود الدؤلي الذي كان في البصرة وتلميذ علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) فسمع ذات يوم من شخص يقرأ قوله تعالى «ان الله بريء من المشركين ورسوله » بجر لام رسوله فلما سمع هذا اللحن قرر وضع الشكل على الحروف ووضع قواعد علم النحو كما وضع تلامذته فيما بعد النقط على الحروف .

وقد ابتدع ابو الاسود الدؤلي طريقة خاصة في ضبط القرآن بالحركات فقرأ هو القرآن وجعل كاتبا يضع الحركات بصبغ يغاير لون المداد الذي رسم به المصحف وقال للكاتب اذا فتحت شفتي بالحرف تنقط نقطة واحدة فوقه واذا كسرت شفتي به تنقط نقطة اسفل الحرف واذا ضممتها فأجعل النقطة بين يدي الحرف واذا رافقت هذه الحركات "غنة" فتنقط نقطتين للتنوين .

فقرأ ابو الاسود القرآن كله بتؤدة والكاتب يضبط الحروف بالحركات حتى انتهى من المصحف كله وترك الحروف الساكنة بلا علامة فسمي هذا التنقيط شكلا .

ثم وضعوا للحرف المشدد علامة ولهمزة الوصل علامة وتفنن الكتاب فيما بعد بتطوير الحركات وتنسيقها حتى نجدها اليوم بالكيفية التي نشاهدها .

كيفية ضبط الحروف بالنقط

قام بوضع النقط على حروف المصحف كل من يحي بن يعمر العدواني ونصر بن عاصم الليثي تلميذا ابي الاسود الدؤلي فأحضرا

مصحفا ووضعا على الحروف المتشابهة كالصاد والضاد والراء والزاء نقطا أفرادا وازواجا ثم اهملت النقط الفردية كما حذفت احدى النقطتين من النقط الزوجية فاصطلح بذلك على التميز بين الاحرف المتشابهة .

ترقيم القرآن

ان ترقيم القرآن قد حصل لسهولة العثور على الآية التي يراد البحث عنها او لمعرفة عدد آيات كل سورة من السور وليس ذلك بالضرورة لرسم المصحف وانما يجوز رسمه مجردا عن الترقيم .

تقسيم القرآن

قسم القرآن الى ثلاثين جزءاً والجزء الى حزبين والحزب الى اربعة ارباع والربع الى قسمين كل قسم يسمى بـ (الثمن) تسهيلا للعثور على الآيات والسور وحفظها فهي من المحسنات التي ادخل في القرآن .

٧ ـ السنة النبوية

معنى السنة لغة : هي الطريقة وشرعا : ــ

هو ما اثر عن النبي (ص) من قول او فعل او تقرير وهي مرادفة للحديث .

فالسنة القولية : كقولة (ص) انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىءٍ ما نوى .

أما السنة الفعلية : فهي ما قام به الرسول (ص) من فعل يوضح قصده كفعله عند تعليم المسلمين كيفية الصلاة بصورة عملية قائلا لهم « صلوا كما رأيتموني أصلي » فكل أفعاله في الصلاة من قيام وقعود وسجود وركوع تعتبر سنةً فعلية .

أما السنة التقريرية فهو سكوته او رضاه او استبشاره للقول او الفعل الصادر من اصحابه في حضرته أو غيبته فعلم به فان ذلك يعتبر دليلا على جواز الفعل أو اباحته لانه (ص) لايسكت على المنكر أو الباطل ومن أمثلتها سكوته عن لعب الغلمان بالحراب في المسجد وغناء جاريتين في يوم عيد .

منزلة السنة من الكتاب

السنة هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي يأتي بعد الكتاب وان الاحكام الواردة فيها كأحكام القرآن لان كليهما من مصدر واحد هو الوحي اذ أنه (ص) لاينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فمنزلتها من الكتاب كمنزلة الشرح للقانون .

وجوب اتباعها

يجب اتباعها للامور التالية .

١ ـ اوجب القرآن اطاعة الرسول في قوله « قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول » (٦٤) .

٢ ـ وردت في القرآن أحكام مجملة كقوله « واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » (٦٥) وقوله « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » (٦٦) فأن هذه العبارات غير مفصلة في القرآن لذا بينها الرسول بالسنة فقال « صلوا كما رأيتموني أصلي » وقال « خذوا عني مناسككم » .

خدمة المسلمين للسنة وعنايتهم بتدوينها وحفظها وايجادهم علم الجرح والتعديل

لم يدون الحديث بادىء الامر فقد قال الرسول (ص) «لاتكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » غير ان بعض الصحابة كعبد الله بن عمر كان يكتب كل ما يسمعه من الرسول وقد نهته قريش عن ذلك فأخبر النبي (ص) فقال (ص) (اكتب فوالذي نفسي بيده مايخرج منه الا حق) وقوله (ص) « قيدوا العلم بالكتاب » والحديث علم من العلوم ويظهر ان الرسول (ص) وجد ان ليس في كتابة الحديث من ضير بعد ان نزل القرآن اكثره وكثر حفاظه وجمع في مصاحف ورتل في الصلوات ترتيلا مما يحميه من الخلط بالحديث ومهما يكن من أمر فان كتابة الحديث لم يكن شائعا في عهد الرسول (ص) للاسباب التالية :ـ

---

(٦٤) النور ٥٤ (٦٥) البقرة ١١٠ (٦٦) الحج ٩٦ .

١ ـ لعدم انشار الكتابة آنذاك وقلة الكتاب ٢ ـ لانصراف الصحابة لنشر الدعوة والجهاد ٣ ـ خشية ان تختلط السنة بآيات القرآن للنهي الذي ورد بدىء الامر ٤ ـ لعدم حاجة المسلمين الى تدوينه ما دام الرسول بين ظهرانيهم يحتكمون اليه في كل شؤونهم وكان المسلمون يعنون بالسنة في عهد الرسول وبعده وتتلخص عنايتهم بمايلي .

١ ـ حفظهم للحديث والعمل بأحكامه .

٢ ـ كان الصحابة يحدثون عن الرسول وينقلون احاديثه بكل حيطة وحذر خشية الوقوع في الخطأ المنهي عنه .

٣ ـ حفظ التابعون ما سمعوه عن الصحابة ودونوا ما حفظوه شيئا فشيئا .

٤ ـ في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز كتب الى بن حزم التابعي (٦٧) والى العلماء في الامصار يقول لكل منهم « اكتب إليّ بما يثبت عندك من الحديث عن رسول الله (ص) فاني قد خشيت دروس العلم وذهاب العلماء) فأشتهر كثير من التابعين بتدوين السنة والعناية بها ومنهم بن شهاب الزهري والشعبي وبن حزم غير ان التدوين كان مفرق الابواب .

٥ ـ في العهد الذي تلا عهد التابعين وجد الامام مالك فجمع الاحاديث في كتابة المسمى بـ (الموطأ) .

٦ ـ لما انتشر الفتح الاسلامي وتفرق العلماء في الامصار وكثرت البدع وظهرت فرق الخوارج والرافضة أخذ أئمة الحديث يحتاطون في تدوين كل حديث يسمعونه فكانوا ينقدون الحديث نقـدا فيقبلون صحيحه ويرفضوا مالا يصح فدون الامام ابو يوسف كتاب الآثار .

٧ ـ جاء تلاميذ الائمة فدونوا الحديث وجمعوه في أبواب مرتبة بحسب أبواب الفقه وألفت كتب كثيرة فيه .

٨ ـ اما في القرن الثالث الهجري فقد زيدت العناية بأسانيد نقل الحديث فلم تقبل رواية الحديث الا اذا وضع في ميزان المقاييس التي اشترطوا توافرها فيه وعرفت هذه المقاييس فيمابعد بعلم الجرح والتعديل

ومن هذه المقاييس :

---

(٦٧) التابعي ـ هو من عاصر الصحابة .

١ ـ دراسة عدالة راوي الحديث ومدى الثقة فيه وقوة فهمه وضبطه.
٢ ـ ان يعرف الراوي بالصدق والامانة وبعده عن الاهواء والنحل.
٣ ـ موازنة الحديث بميزان روح التشريع ومنطق العقل ثم التقرير بالجرح والتعديل .

٤ ـ تحرى اسانيد الحديث من طرق مختلفة فرحلوا الى الامصار بحثا عن حملة الحديث ورواته وهكذا تم تنقيح الاحاديث النبوية وتصحيحها وفحص متونها وتدقيق اسانيدها ومعرفة أحوال رواتها حتى اصبح للحديث علما مستقلا هو (علم مصطلح الحديث) الذي يدرس في الجامعات الاسلامية وظهر في الحديث علماء تخصصوا فيه وكتبوا فيه اسانيد ومراجع صحيحة منها .

١ ـ كتاب الموطأ للامام مالك ٢ ـ كتاب الآثار للامام ابو يوسف
٣ ـ مسند الامام احمد بن حنبل ٤ ـ كتب الصحاح التي تشمل .
أ ـ صحيح البخاري ب ـ صحيح مسلم ج ـ سنن ابي داود
د ـ سنن الترمذي هـ ـ سنن النسائي و ـ سنن بن ماجه .

انواع السنة هي ./ ١ ـ الحديث المتواتر وهو الحديث الذي رواه جماعة كثيرون عن آخرين يؤمن تواطوهم على الكذب حتى يصل السند الى الرسول (ص) كنقل كيفية أداء الصلاة والزكاة وهذا النوع من الحديث يفيد العلم اليقيني وقطعي الثبوت .

٢ ـ الحديث المشهور وهو الحديث الذي رواه عن النبي (ص) واحد او اثنان من الصحابة او يرويه عن الصحابة واحد او اثنان ثم ينتشر فيرويه جماعة كثيرون يؤمن تواطؤهم على الكذب وهذا الحديث يفيد العلم اليقيني عند اكثر الفقهاء .

٣ ـ خبر الآحاد : وهو الحديث الذي يرويه واحد او اثنان عن الرسول (ص) ولكن لاينتشر كأنتشار المشهور وهذا الحديث لايفيد العلم القطعي وهناك اقسام أخرى كثيرة للحديث يراجعها من أراد الاستزادة في كتب علم الحديث .

٨ ـ الايمان بالملائكة والرسل
وأثر ذلك فى سلوك الفرد

الايمان بالملائكة : ـ

ان الاسلام يوجب الايمان بالملائكة لانه من مستلزمات الايمان بالله فذلك اصل من أصول الدين قال تعالى « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » (٦٨) .

والملائكة مخلوقة من نور وعالم غير مرئي لنا لاننفي وجودهم وهم كما يقول الله « يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون » (٦٩) بل نؤمن بوجودهم لأن الايمان واجب بالقرآن جملة وتفصيلا وقد اوكلت اليهم كتابة اعمال البشر ليحاسبوا عليها يوم القيامة لقوله تعالى « وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون » (٧٠) .

الايمان بالرسل : ـ وكما يدعو الله للأيمان بالملائكة فكذلك يدعو للأيمان بالرسل جميعا ويأمر بوجوب اتباع شريعة آخرهم محمد (ص) قال تعالى : ـ

« قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » (٧١) .

ولا يسوغ أن نؤمن ببعض دون البعض الآخر لانهم جميعا انما بعثوا ليحرروا البشرية من الرق والعبودية وشهوات النفس وهم جميعا على جانب عظيم من الخلق فقد ذكر القرآن الكريم عن ابراهيم « انه كان صديقا » .

وعن موسى « انه كان مخلصا » وعن اسماعيل « انه كان صادق الوعد » وعن كل من نوح وهود وصالح ولوط « انه رسول أمين » وعن عيسى « وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين » وعن يحيى « واتينا الحكم صبيا وحنانا من لدينا وكان تقيا » وينبغي على المرء أن يؤمن بجزم برسالة محمد خاتم الانبياء وان لانبي بعده وان شريعته هي الشريعة الصالحة لكل زمان ومكان .

---

(٦٨) البقرة ٢٨٥ (٦٩) النحل ٥٠ .
(٧٠) الانفطار ١٠ و ١١ و ١٢ (٧١) البقر ١٣٦ .

الايمان باليوم الآخر : ـ كما يجب على المسلم ان يؤمن باليوم الآخر وان هناك حسابا بعد مماته فان فعل خير في الدنيا فانه سيثاب في الآخرة وان فعل شرا فسينال العقاب والجزاء وهناك ادلة نقلية وعقلية على وجود اليوم الآخر فالنقلية أن الآيات السماوية قد اتفقت على وجوده . اما العقل فنستدل على وجوده بما يلي :

لو فكر قليلا لساد عليه شعور خفي يلهمه بأن وراء هذه الحياة حياة ثانية تتحقق فيها العدالة ويستثمر فيها اعماله اذ لايعقل ان هذا الكون قد خلق عبثا .

وما دام الانسان يؤمن بأن من وراء هذا الكون قدرة صانع فينبغي التصديق بكل ما أحتواه القرآن من فروض الطاعة والايمان .

أثر الايمان باليوم الآخر على سلوك الفرد : ان الايمان باليوم الآخر يشعر كل فرد بأن العبادة التي يقدمها لربه والنفع والخير اللذان تجود بهما يداه خدمة لمجتمعه ما هو الا قرض اقرض الله بها يجني ثمارها اضعافا مضاعفة فتكون حياته كلها صفحة نيرة مشرقة مليئة بمعاني الفضيلة والسمو . والمجتمع الذي يصطبغ بصبغة الايمان فتكون الكثرة الكاثرة فيه مطبوعا بطابع الايمان لاشك انك تجده مجتمعا مثاليا متجردا عن الوان العبث والفساد التي تعج بها المجتمعات التي غلبتها النزعة المادية المتكالبة .

الادلة العقلية على وجود الخالق

١ ـ لو نظر أي منا الى ما يحيط به من اشياء مادية مصنوعة لعلم ان أيد صانعة تفننت في صنعها واتقانها ولئن فكرنا في هذا الكون البديع المتقن الصنع وما فيه من نظام دقيق لايختل توازنه وعجز العلم لكشف أسرارها لآمن بجزم بأن هذا الاتقان لم يكن وليد الصدفة او العبث بل هو من صنع مفكر عالم صانع متقن قدير .

٢ ـ يذكر الفلاسفة الاغريق بأن كل شيء في الوجود حيا كان او جامدا عبارة عن . مادة وصورة (شكل) فالرحلة مادة وصورة ويقررون أن لا وجود للمادة بدون صورة ولا وجود للصورة بدون مادة ويقولون : « تصور ذهنيا انك تنتزع من الرحلة صورتها فماذا

يبقى في الوجود ؟

انك لاتستطيع ان تتصور ان هناك شيء قد بقي • ربما تقول لقد بقيت مادة الخشب ؟ حسنا فان لمادة الخشب جسم وصورة فأتنزع منه صورته او مادته لاشك انك لم تجد شيئا قد بقي ؟

اذن المادة لا وجود لها بدون صورة ولا وجود للصورة بدون مادة خلافا لما يقرره الكيميائيون من ان المادة لاتفنى ولا تستحدث •

ثم ينتهي الفلاسفة من هذا التصور الذهني الى سؤال فيقولون : اذن من هو الذي ألبس الصورة على الجسم او المادة فيقولون انه القوة الفاعلة او السبب وان هــذه القوة الفاعلة لابد ان تكون خارقة في تفكيرها مبدعة عالمة •

ولقد ذهب فلاسفة المسلمين الذين شغفوا بفلسفة آرسطو وافلاطون الى التوفيق بين فلسفتهم وعقيــدة التوحيد في الاسلام فقرروا بأن القوة الفاعلة التي يسمونها ان هي الا الله سبحانه وتعالى وان الاختلاف لفظي فحسب •

٣ ــ ان الشيء المعلوم له ثلاث حالات لاغيرها هي :

أ ــ اما ممكن وهو مالا وجود له ولا عدم وانما يوجد ان وجد السبب وينعدم ان انعدم سبب وجوده •

ب ــ واما مستحيل : وهو المعدوم والمعدوم لا وجود له •

جـ ــ اذن يتعين انه واجب : فالواجب ماكان موجودا وسببا لايجاد الممكن ولابد ان يكون هذا الموجد للممكن من العدم متصفا بالقدم والبقاء والحياة والعلم والارادة والقدرة والوحدة والاختيار فذلــك الواجب هو واجب الوجود هو الله سبحانه الذي اوجــد الممكنات من العدم •

الصـــلاة

معناها في اللغة : الدعاء والتعظم ان كانت من العبد الى الله وان كانت من الله على نبيـه كقولك (اللهم صل على محمد فتعني الرحمة) .
وان كانت من الملائكة فمعناها الاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي :

أما معناها الشرعي : فهي أفعال وأقوال مخصوصة يؤديها الفرد لربه بنظام وترتيب خاص .

دليل فرضيتها : انها فرض عين على كل مسلم بالغ عاقل ذكرا كان ام انثى قادر على أدائها طاهر من النجاسة يؤمر بها الصبي في السابعة من عمره ويضرب لعشر عند عدم الاداء حتى يتعود عليها حينما يبلغ . وقد ثبت فرضيتها بالكتاب والسنة القولية والعملية والاجماع فأما الكتاب فلقوله تعالى :

« حافظوا على الصلاة والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين » (٧٢)
وقوله « قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون » (٧٣) .

وقال تعالى : « وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا (٧٤) من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » (٧٥) وقوله « أقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » (٧٦) وقوله « فاذا اطمأننتم فاتموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » (٧٧) .

اما السنة القولية فقد أثر عنه (ص) انه قال : بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة » وقال (ص) « العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » وقال (ص) « من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وأبي بن خلف (٧٨) .

وقد ثبت فرضيتها بالسنة العملية . فقد واظب عليها الرسول حتى

(٧٢) سورة البقرة آية ٢٣٨ (٥٣) المؤمنين آية ١ .
(٧٤) زلفا : طائفة من الليل اي طرفا (٧٥) سورة هود آية ١١٥ .
(٧٦) سورة (٧٧) سورة النساء آية ١٠٢ .
(٧٨) رواة الامام احمد والطبراني

التحق بالرفيق الاعلى .

وأما الاجماع : فان المسلمين قد اجمعوا على وجوب فرضيتها منذ زمن الرسول (ص) والى يومنا هذا فقال بعضهم بوجوب قتل تاركها الجاحد لفرضيتها وذهب آخرون الى تكفير تاركها وغيرهم الى فسق تاركها اذا كان عامدا من غير جحود لفرضيتها .

شروطها : آ — الطهارة : أي طهارة الجسم من الحدثين (٧٩) وطهارة الملبس ومكان الصلاة .

ب — ستر العورة : وهي للرجل من تحت السرة الى الركبة وللمرأة الجسم كله عدا الكفين والوجه .

جـ — دخول وقت الصلاة : حيث لا تصح اداؤها قبل حلول الوقت .

د — استقبال القبلة : اي التوجه الى بيت الله الحرام .

كيفية اداء الوضوء

١ — تهيأة الماء الطاهر .

٢ — ان ينوي المرء الوضوء قاصدا اداء فرض الصلاة .

٣ — ان تسمي بالله .

٤ — تغسل يديك الى الرسغين ثلاث مرات يتخلل الماء فيها بين اصابعك .

٥ — المضمضة بالماء ثلاث مرات وتنظيف الفم والاسنان .

٦ — استنشاق الماء ثلاث مرات واستنثاره لتنظيف الانف من الافرازات المخاطية .

٧ — غسل الوجه ثلاث مرات .

٨ — غسل اليدين الى المرفقين ثلاثا مقدما اليمنى على اليسرى .

٩ — مسح الرأس من مقدمته الى قفاه .

---

(٧٩) الحدثان : هما الحدث الاكبر والاصغر
فالاكبر ما يوجب الغسل بسبب الاحتلام او الجماع لقوله تعالى « وان كنتم جنبا فاطهروا » المائدة (٧) وكذلك يعتبر الحيض والنفاس عند المرأة بمثابة الحدث الاكبر فيوجب الغسل واما الحدث الاصغر فهو ما يوجب الوضوء كخروج شيء من السبيلين من غائط او بول او ريح .

١٠ ـ مسح الاذنين ظاهرهما وباطنهما •
١١ ـ غسل الرجلين الى الكعبين مقدما اليمنى على اليسرى •
١٢ ـ اما غسل الرقبة او مسحها فلم يثبت عن النبي (ص) ذلك •
١٣ ـ يتشهد بعد ذلك بقولك « أشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله » •

وان كيفية اداء الوضوء مستنبطة من قوله وتعالى :

« ياأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم [٨٠] الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى او على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماءً فتيمموا صعيدا طيبا فأمسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون »[٨٢] •

المسح على الخفين (٨٣)

يجوز المسح على ظاهر الجوربين من صوفٍ او غيره دون نزعهما عن القدمين شريطة ان يكون القدمان طاهرين قبل لبسهما ويجوز المسح يوما وليلة للمقيم وثلاثة ايام بلياليهن للمسافر وذلك دفعا للمشقة التي قد يشعر بها المتوضيء •

يبطل الوضوء بما يلي :

١ ـ خروج شيء من احد السبيلين •
٢ ـ النوم مطلقا عدا الغفوة التي لاتؤدي به الى اليقين عن نقض الوضوء •
٣ ـ الاغماء كالجنون والسكر والمخدرات •
٤ ـ لمس المرأة متعمدا بقصد الشهوة •
٥ ـ القيء الكامل •

يجب الغسل في الحالات التالية : ـ

---

(٨٠) يفتح لام ارجلكم اي ان حكمهما الغسل عطفا على وجوهكم وايديكم وهناك قراءة بكسر لام ارجلكم وحكمها عندئذٍ المسح عطفا على رؤسكم •

(٨٣) الخف هو ما يلبس بالرجل جمع اخفاف وخفاف .

موجبات الغسل (٨٤)

١ ـ الجماع [٨٥] او التقاء الختانين [٨٦] .

٢ ـ المرأة الحائضة اذا طهرت والنفساء [٨٧] اذا أتمت اربعين يوما بعد الولادة .

٣ ـ الاحتلام للرجل والمرأة اذا وجدتا ماء .

٤ ـ خروج المني [٨٨] بشهوة .

٥ ـ الكافر الذي يدخل الاسلام .

التيمم : ـ لغة القصد وشرعا طهارة ترابية عند تعذر وجود الماء او خشية استعماله .

كيفية التيمم : ـ ضربتان بالكف على تراب طاهر ضربة للوجه وضربة لليدين .

حكم التيمم : ـ كحكم الوضوء ويقتضي التيمم عند عدم تيسر الماء او عند خشية استعماله ويجوز ان يصلي المرء ما شاء بتيمم واحد والتيمم الواحد يجزيء عن الوضوء والجنابة معا اذا نوى .

اوقات الصلاة

١ ـ وقت صلاة الصبح : ـ يكون من طلوع الفجر الصادق [٨٩] الى طلوع الشمس واذا صلى الصبح ركعة ثم طلعت الشمس فصلاته صحيحة ولا توجب القضاء .

٢ ـ وقت صلاة الظهر : ـ يكون عند زوال الشمس عن كبد السماء ويمتد وقتها الى دخول وقت العصر .

٣ ـ وقت صلاة العصر : ـ يكون عندما يصبح ظل كل شيء مثله مضافا اليه ظل الزوال الى وقت الغروب . ومن ادرك ركعة من صلاة العصر ثم غابت الشمس صحت صلاته وعليه اكمالها ويكره

---

(٨٤) الغسل ـ هو تعميم البدن بالماء الطاهر بنية .

(٨٥) الجماع ـ هو العملية الجنسية .

(٨٦) التقاء الختانين ـ اي عضوي الذكر والانثى .

(٨٧) النفساء ـ تسمى المراة بالنفساء خلال مدة اربعين يوما عقب ولادتها بمولود .

(٨٨) المني ـ مادة الحياة التي تخرج من الذكر .

(٨٩) الفجر الصادق ـ هو انفتاح ظلمة الليل بضياء منبثق منها .

تأخير صلاة العصر الى اصفرار الشمس عند الغروب .

٤ ـ وقت صلاة المغرب : ـ عند غروب الشمس الى مغيب الشفق الاحمر [٩٠] ويستحب التعجيل بها دون تأخرها لقصر فترتها .

٥ ـ وقت صلاة العشاء : ـ يبدأ من غياب الشفق الاحمر وحلول الظلمة الى طلوع الفجر ومن يدرك ركعة قبل طلوع الفجر صحت صلاته وعليه اتمامها .

الآذان

هو نداء لجماعة المسلمين بالفاظ مخصوصة لحضور الصلاة مستقبلا القبلة وليس على النساء آذان ولا اقامة .

الفاظ الاذان

الله اكبر ـ اربع مرات .

اشهد ان لا اله الا الله ـ مرتان .

اشهد ان محمدا رسول الله ـ مرتان .

حيَّ [٩١] على الصلاة ـ مرتان .

حيَّ [٩٢] على الفلاح مرتان الله اكبر ـ مرتان . لا اله الا الله ـ مرة واحدة .

ويزاد عليه في صلاة الصبح بعد قوله (حي على الفلاح) عبارة (الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم) مرتان .

الاقامـــة

تبدأ بعد انتهاء الاذان اشعارا بالبدء بالصلاة وتكون بكيفتين :

الكيفية الاولى	الكيفية الثانية
الله اكبر = مرتان	اربع مرات
اشهد ان لا اله الا الله = مرة	مرتـــان
اشهد ان محمدا رسول الله = مرة	مرتـــان
حي على الصلاة = مرة	مرتـــان
حي على الفلاح = مرة	مرتـــان
قد قامت الصلاة = مرتان	مرتـــان
الله اكبر = مرتـــان	مرتـــان
لا اله الا الله = مرة	مرة

---

(٩٠) الشفق الاحمر ـ هو الحمرة التي تبقى في الافق بعد الغروب .
(٩١) اي اقبلوا على الصلاة (٩٢) اي اقبلوا على الفلاح .

كيفية اداء الصلاة

١ ـ بعد استكمال شروط الطهارة ودخول وقت الصلاة تستقبل القبلة بوجهك وتنوى بقولك نويت ان اصلي صلاة كذا .

٢ ـ تفتح الصلاة بقولك الله اكبر رافعا يديك تجاه اذنيك مع التكبير .

٣ ـ تضع يدك اليمنى على اليسرى على صدرك .

٤ ـ تقرأ دعاء التوجه (وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وانا من المسلمين) .

٥ ـ بعدئذ تقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (٩٣) بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ الفاتحة .

(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين أهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) (٩٤) .

٦ ـ يسن ان تقرأ سورة قصيرة بعد الفاتحة او ثلاث آيات فأكثر من القرآن في الركعتين الاولى والثانية من أي صلاة او نافلة (٩٥) .

٧ ـ ثم تكبر رافعا يديك حذاء اذنيك وتركع بجعل يديك على ركبتيك متفرقة الاصابع مع الانحناء وبسط الظهر مستقيما وتقول سبحان ربي العظيم (ثلاث مرات) ثم تستوي قائما من الركوع ويستحب رفع اليدين حذاء الاذنين وتقول اثناء الارتفاع من الركوع (سمع الله لمن حمده) مرة واحدة واذا استويت قائما تقول (ربنا ولك الحمد) مرة واحدة .

٨ ـ تهوي للسجود الى الارض واضعا ركبتيك قبل يديك على الارض ثم تبسط يديك واصابعك مضمومة على الارض وتضع جبهتك بين كفيك وانصب رجليك وانت ساجد جاعلا اطراف اصابع رجليك ملصقة بالارض وقل « سبحان ربي الاعلى ثلاث مرات » .

---

(٩٣) تذكر الاستعاذة في الركعة الاولى فقط ولاتتكرر في الركعات الاخرى بل تكفي البسملة . (٩٤) ويسن للمصلي اما ما كان اومقتديا او منفردا ان يقول آمين عند انتهاء الفاتحة يجهر بها فى القراءة الجهرية ويسر فى السرية . (٩٥) النافلة : السنة

٩ — ثم ترفع رأسك وانت تكبر بقولك (الله اكبر) وتجلس على الرجل اليسرى وتنصب اليمنى واضعا اليدين على الفخذين مبسوطة .

١٠ — ثم تسجد للسجدة الثانية مكبرا ومسبحا كما في السجدة الاولى .

١١ — ثم ترفع رأسك مكبرا وقائما بهيئة وقوف اشعارا بانتهاء الركعة الاولى .

١٢ — تفعل في الركعة الثانية نفس ما فعلته في الركعة الاولى إلا ان الركعة الثانية توجب الجلوس بعد السجدتين جامعا اصابع اليد اليمنى الا السبابة والابهام ثم تقرأ التشهد الاول «التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا إله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله » وتؤشر بالسبابة .

ثم تعقبه بالتشهد الثاني « اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد » .

١٣ — ثم تدعو بأدعية مأثورة كأن تقول :

« اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام . او تقول « لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد بيده الخير يحي ويميت وهو على كل شيء قدير » .

١٤ — ثم تسلم موجها وجهك نحو اليمين والشمال قائلا في كل اتجاه «السلام عليكم ورحمة الله» فتختم الصلاة ان كانت ثنائية الركعات .

اما اذا كانت الصلاة ثلاثية كصلاة المغرب فأن الركعتين تؤدي كالصلاة الثنائية غير انك في الجلوس للركعة الثانية تقرأ التشهد الاول فقط ثم تؤدي الركعة الثالثة وتقرأ سورة الفاتحة فقط وعند الجلوس تسجد الى الركعة الثالثة فتقرأ التشهد الاول والثاني ثم الدعاء فالسلام .

أما الصلاة الرباعية : فتجري الركعتان الاوليتان كما في الركعتين الاوليتين من الصلاة الثلاثية والاخريتان بقراءة الفاتحة في كل منهما وبعد الجلوس للركعة الرابعة تقرأ التشهد الاول والثاني ثم تختم بالسلام .

صلاة الجمعة

« يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فأنتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون [٩٦] .

مكان صلاة الجمعة ـ لاتصح صلاة الجمعة الا جماعة .

اقل الجمع الذي تجوز به صلاة الجمعة : ـ قيل ان صلاة الجمعة تنعقد بأربعة وذهب آخرون الى انها تنعقد بثلاثة وقيل بأثنين لانه اقل الجمع .

وقتها : ـ هو وقت صلاة الظهر وقبل الزوال .

مستحبات صلاة الجمعة : ـ الاغتسال والتطيب ولبس افضل ما يملك والتوجه الى المسجد وعند دخول المسجد ان يصلي ركعتين سنة تحية المسجد ثم يجلس منصتا لقراءة القرآن واذا انتهت قراءة القرآن ينهض المصلون لصلاة ركعتين او اربع تطوعا [٩٧] ثم يصعد الخطيب ويؤذن المؤذن ثم يصغي للخطبة حيث يحرم الكلام خلالها وبعد ان ينتهي الخطيب من الخطبتين [٩٨] اللتين يفصلها جلوس قصير ينزل من المنبر فيتقدم الصلاة وينوي لصلاة الجمعة ويصلي بالناس اما ماركعتي صلاة الجمعة ويقتدي به المصلون وتصلى كما تصلى صلاة الفجر وبعد انتهاء الركعتين يسلم الامام فيسلم المؤتمون بعده وتصلي اربع ركعات سنة الجمعة البعدية او ينصرف المصلي وقيل انها ركعتان .

صلاة العيد

وهما صلاة عيد الفطر [٩٩] وصلاة عيد الاضحى وكل منهما ركعتان يجهر الامام فيهما بالقراءة ولا أذان فيهما ولا اقامة ولا يصلي بشيء قبلهما ولا بعدهما .

---

(٩٦) الجمعة الآية ١٠ . (٩٧) تطوعا ـ بسنة .

(٩٨) الخطبتين ـ تشتملان على النصح والمواعظ وشرح ومعالجة أمور المسلمين فهو مؤتمر اسلامي دوري يستعرض فيه الخطيب مايجد للعالم الاسلامي من أحداث .

(٩٩) عيد الفطر ثلاثة ايام يبدأ اليوم الاول منه في اليوم الاول من شهر شوال . (١٠٠) تكبيرة الاحرام : هي اشعار بالدخول في الصلاة .

وقتهما : ـ تصلي بعد طلوع الشمس بمقدار عشرين دقيقة من طلوع الشمس الى الزوال .

مستحبات صلاة عيد الفطر : ـ ان يغتسل المصلي ويتزين ويتطيب ويفطر صباحا ويدخل المسجد مستمعا لقراءة القرآن الكريم حتى يحين موعد صلاة العيد .

كيفية اداء صلاة عيد الفطر

يتقـدم الامام صفوف المصلين فينوي الصلاة ثم يكبر تكبيرة الاحرام [١٠٠] ويكبر المؤتمون من بعده ثم يقرأون جميعا دعاء الاستفتاح.

سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك [١٠١] ولا اله غيرك » .

او يقرأون (وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وانا من المسلمين) .

ثم يكبر الامام ست تكبيرات ويكبر المؤتمون من بعده وفي كل تكبيرة يرفـع الامام يديه تجاه اذنه ثم يضمهما نحو صدره ويفعـل المؤتمون مثله ويقولون جميعا بقنوت بين كل تكبيرة وأخرى (سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) فتصبح عدد التكبيرات سبع تكبيرات مع تكبيرة الاحرام ثم يقرأ الامام سورة الفاتحة جهرا ويحسن أن يقرأ بعدها سورة (سبح اسم ربك الاعلى) كلها . ثم يركـع ويسجد سجدتين كالمعتاد ثم ينهض واقفا ليأتي بالركعة الثانية وقبل البدء بالقراءة يكبر خمس تكبيرات يفصل بين كل واحدة وأخرى بقوله « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » ثم يقرأ الفاتحة جهرا وبعدها يحسن ان يقرأ سورة « هل اتاك حديث الغاشية » كلها ثم يركع ويسجد ثم يجلس للتشهد فيقرأ (التحيات) كلها ثم يختم الصلاة بالتسلم .

---

(١٠٠) تكبيرة الاحرام : ـ هي اشعار بالدخول في الصلاة .

(١٠١) تعالى جدك : علا جلالتك وعظمتك .

وبعد التسليم يكبر الامام والجماعة بقولهم « الله اكبر الله اكبر الله اكبر . لا اله الا الله والله اكبر والله اكبر ولله الحمد » .

ثم تختم الصلاة فيصعد الخطيب المنبر لالقاء خطبة العيد موضحا فضائل العيد وما يستوجب من توثيق عرى الاخوة بين المسلمين وتناسي الاحقاد والضغائن لما فيه من معان سامية وبعد ان ينتهي الخطيب من خطبته ينزل من المنبر فيصافح الناس ويصافحونه ويتبادل المصلون فيما بينهم التهاني ومشاعر الود ويتفرقون .

صلاة عيد الاضحى (١)

تؤدي صلاة عيد الاضحى كصلاة عيد الفطر وتختلف فيما يلي .

١ ـ يستحب عند الخروج الى المسجد لأداء صلاة عيد الاضحى ان يكبر المرء مع نفسه لحين دخوله المسجد بينما لاحاجة لذلك عند الخروج لصلاة عيد الفطر .

لقد اختلف الفقهاء في التكبيرات وعددها ولكل فريق ادلته :

فقال اكثرهم : ان التكبيرات سبع في الركعة الاولى وخمس في الثانية كما اوضحنا .

وقال آخرون وفيهم الحنفية : ان التكبيرات اربع في الاولى مع تكبيرة الاحرام التي تكبر قبل القراءة وفي الركعة الثانية ثلاث تكبيرات يكبرها بعد الانتهاء من قراءة الفاتحة والسورة ثم يكبر للركوع .

صلاة المسافر

لقد رخص [١٠٢] الله للمسافر قصر الصلاة الرباعية الى الركعتين ويروى ان الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فأقرت في السفر وزيدت في الحضر لما في السفر من احتمال المشقة « يريد الله بكم اليسر ولا يريد

---

(١) عيد الاضحى يبدأ في اليوم العاشر من ذي الحجة ولأربعة أيام .

(١٠٢) ان قصر الصلاة وان كان رخصه الا انه واجب مفروض لانه سبحانه (يحب ان تؤتى رخصة كما يحب ان تؤتى عزائمه) ولان المشقة فى السفر ليست هي العلة فى قصر الصلاة وانما العلة هي جنس السفر وان المشقة مقياس نسبي تتباين آثارة من شخص لاخر .

بكم العسر » [١٠٣] لذا تكون صلاة المسافر على الوجه الآتي : ـ
١ ـ صلاة الصبح ـ لاقصر فيها ٢ ـ صلاة الظهر ـ ركعتان •
٣ ـ صلاة العصر ـ ركعتان ٤ ـ صلاة المغرب ـ لاقصر فيها •
٥ ـ صلاة العشاء ـ ركعتان •

حالات قصر الصلاة

ان المسافر يقصر الصلاة ما دام مسافرا الا اذا نوى الاقامة والاستيطان في البلد الذي حل فيه وقد حدد بعض الفقهاء مدة الاقامة بأربعة ايام وقال آخرون خمسة عشر يوما فصاعدا وذهب غيرهم الى انه يقصر أبدا مالم ينو الاقامة •

المسافة التي تقصر فيها الصلاة

اختلف الفقهاء في مسافة السفر الموجبة لقصر الصلاة الى الاراء التالية : ـ

١ ـ قيل هي ثلاثة ايام ولياليها بسير الابل ومشي الاقدام •
٢ ـ حدد بعضهم المسافة بثلاثة فراسخ [١٠٤] •
٣ ـ وقال آخرون انه لم يأت في تعيين قدر السفر الذي يقصر فيه المسافر شيء فوجب الرجوع الى ما يسمى سفر لغة وشرعا •

صلاة الامام المسافر :

ويجوز للمسافر ان يصلي إماما بالمقيمين فيصلي هو ركعتين ثم يتم المقيمون صلاتهم منفردين ويستحب للامام المسافر بعد ان يسلم هو أن يقول للمقتدين (أتموا صلاتكم فانا قوم سفر) •

صلاة المقتدي المسافر

يجوز للمسافر ان يصلي خلف المقيم ويقتدي به وله ان يقصر الصلاة او يتم مع المقيمين موافقة للامام والجماعة والاتمام أفضل •

---

(١٠٣) البقرة ١٨٩ •
(١٠٤) الفرسخ ـ وحدة مسافة تقدر بثمانية كيلو مترات تقريبا .

الجمع بين الصلاتين

يجوز للمسافر الجمع بين صلاتين في وقت واحد فيؤخر الظهر الى وقت العصر ويصليهما معاً في وقت العصر ويسمى بجمع التأخير(١٠٥) وكيفية اداء صلاة جمع التأخير تكون :

١ — يؤذن للوقتين مرة واحدة .
٢ — يقيم لكل وقت اقامة مستقلة .
٣ — يصلي العصر اولا .
٤ — يصلي الظهر بعدها .

أما صلاة جمع التقديم (١٠٦) : فتقدم صلاة العصر الى وقت الظهر وبعد صلاة الظهر وكذلك الحال في صلاة العشاء مع المغرب ولا جمع الا في الصلوات الرباعية .

صلاة المريض

الاسلام دين يسر لاعسر فان تعذر على المريض القيام صلى قاعدا يركع ويسجد فان كان غير مستطيع للركوع والسجود أومأ (١٠٧) برأسه وجعل السجود اخفض من الركوع فان لم يقدر على ان يصلي قاعدا صلى على جنبيه مستقبلا الكعبة فان تعذر عليه ذلك أيضا صلى مستلقيا على قفاه وجعل رجليه الى القبلة وأومأ بالركوع والسجود فان لم يستطع ان يفعل كل ذلك جاز له تأخير الصلاة . وهكذا تتجلى حكمة الاسلام في أهمية اداء الصلاة وعدم تركها في أحرج الاوقات .

الصلاة فى السفينة والطائرة ونحوهما

لافرق بين الصلاة في السفينة والطائرة والقطار وسفر الجمال والسير على الاقدام فكله يطلق عليه اسم السفر فيجوز قصر الصلاة في جميع هذه الاحوال .

فان صلى المصلي وهو في حالة حركة بأحدى وسائل السفر المتحركة

---

(١٠٥) سمي بجمع التأخير : لتاخير صلاة الظهر الى وقت العصر .
(١٠٦) سمي بجمع التقديم : لتقديم صلاة العصر من وقته الى الظهر .
(١٠٧) اومأ : اشار .

فانه يتوجه بالصلاة نحو القبلة ولا بأس ان اختلفت وجهة السير مع القبلة بعد ان دخل في الصلاة لقوله تعالى (فاينما تولوا فثَمّ وجه الله)[108] وان تعذر على المصلي الوقوف في احدى وسائل السفر المتحركة صلى قاعدا أو بالوضع الذي يمكنه من اداء هذه الفريضة .

صلاة الجنازة وصلاة الغائب

ان الحكمة من تشريع صلاة الجنازة هو تكريم الاسلام للانسان حيا وميتا فان مات المسلم وجب ما يلي : ـ

١ ـ تغسيله ٢ ـ تطييبه بالروائح
٣ ـ تكفينه ٤ ـ الصلاة عليه
٥ ـ تشييعه ٦ ـ دفنه ٧ ـ الدعاء عليه

حكم صلاة الجنازة : ـ فرض كفاية أي اذا صلى البعض سقط الفرض عن الباقين وان لم يصلِّ أحد كان فرض عين على كل حاضر ويؤثمون عند عدم ادائها .

كيفية اداء الصلاة : ـ يوضع الميت على جهة القبلة ويقف الامام عند رأسه وكتفه ان كان المتوفى ذكرا او يقف في الوسط ان كانت انثى ويصطف المصلون عن يمين الامام وشماله وورائه فيكبر الامام اربع تكبيرات يرفع يديه عند كل تكبيرة ويكبر معه المصلون .

التكبيرة الاولى : يقرأ فيها الامام والجماعة دعاء التوجه (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك) وسورة الفاتحة سرا وسورة قصيرة معها .

التكبيرة الثانية : ـ يقرأون الصلوات الابراهيمية في آخر التشهد من التحيات (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد .

التكبيرة الثالثة : ـ يدعو فيها الامام والجماعة الدعاء المأثور : ـ

---

(١٠٨) البقرة ١١٦ .

« اللهم اغفر لحيناوميتنا وشاهدناوغائبنا وصغيرناوكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من احييته منافأحيه على الاسلام ومن توفيته منافتوفه على الايمان» .

التكبيرة الرابعة : ـ يدعون فيها اللهم لاتحرمنا اجره ولا تفتنا بعده واغفر لنا وله • ثم يسلم الامام قائلا السلام عليكم ورحمة الله ـ ثم يحمل الميت الى مثواه الاخير وعنده يسن للمشيعين تكرار الدعاء له بالرحمة والثبات لاجابة الملكين الذين سيسألانه عن ربه ودينه ونبيه •

اهمية الصلاة وأثرها فى حياة الفرد والمجتمع

نستطيع ان نجمل اهمية الصلاة وأثرها في حياة الفرد والمجتمع في الامور التالية على سبيل الحدس لا الحصر : ـ

١ ـ الصلاة فضلا عن كوتها عبادة مخصوصة نحو الخالق او سبيلا للفلاح في الدنيا والآخرة فانها رياضة روحية وبدنية تغرس في النفس مكارم الاخلاق وتسمو بها في رحاب واسعة الآفاق تنطلق فيها شاعرة بسعادة لامتناهية فتجعل المرء يقظا حساسا لتأمل ظواهر الكون والاطمئنان بذكر الله •

٢ ـ الصلاة تجعل المرء مترفعا عن الفسوق والعصيان والبغي والعدوان « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » •

٣ ـ انها سمة من سمات المسلم المؤمن •

٤ ـ الصلاة تعود المسلم على الصبر واحتمال المشاق والشدائد •

٥ ـ الصلاةوسيلة لاجتماع المسلمين وتوحيد اتجاهاتهم في الحياة وازالة الفوارق بينهم وتظهر آثارها في حياة الفرد والجماعة فتصلح من شؤونهم •

٦ ـ الصلاة سلاح ماض يبعث القوة ويشحذ الهمة في النفس ليحرز المسلم النصر في أرض المعركة لذا لاينبغي تركها حتى في ساحة القتال حيث شرعت صلاة الخوف [١٠٩] •

---

(١٠٩) صلاة الخوف ـ هي الصلاة التي تؤدى بتقسيم الجيش الى طائفتين طائفة تصلي وطائفة تحرس وتفصيلها في كتب الفقه لمن أراد الاستزادة والبحث •

الصـــوم

الآيات الواردة فى احكام الصوم
من سورة البقرة
بسم الله الرحمن الرحيم

من سورة البقرة :

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) اياما معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون (١٨٤) شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أوعلى سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسرولا يريد بكم العسرولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (١٨٥) •

بسم الله الرحمن الرحيم
ومن سورة البقرة

أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ماكتب اللهلكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الىالليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون (١٨٧) •

تعريف الصوم

هو الامساك لقوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام •

تعريفه شرعا : هو الامساك عن المفطرات من الفجر الى غروب الشمس مع النية •

دليل مشروعية الصوم : الصوم واجب بالكتاب والسنة والاجماع

فأما الكتاب فلقوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » فمعنى كتب اي فرض .

واما السنة فلقوله (ص) اتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل صيامه تفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه مردة الشياطين لله فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم.

اركان الصوم

١ ـ الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس

٢ ـ النية على اداء الصيام سرا او جهرا كقولك (نويت ان أصوم غدا من شهر رمضان) .

٣ ـ الصائم نفسه : أي كيانه .

شروط الصوم

هناك شروط وجوب وشروط صحة

فشروط الوجوب هي :

١ ـ الاسلام

٢ ـ العقل

٣ ـ البلوغ

٤ ـ النية

اما شروط صحة الصوم فهي

١ ـ الطهارة من الحيض والنفاس

٢ ـ النية تعتبر شرط صحة ووجوب

ثبوت شهر رمضان :ـ تثبت غرة شهر رمضان برؤية هلاله او اكمال شهر شعبان ثلاثين يوما لقوله (ص) صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين .

انواع الصوم : هي

١ ـ صوم الفرض كصوم رمضان

٢ ـ صوم الواجب كمن صام تقربا لله ثم افطر عمدا وجب علية القضاء

٣ ــ صوم السنة : ــ وهو صوم يومي التاسع والعاشر من شهر محرم •

٤ ــ الصوم المندوب : صوم عاشوراء وصوم ثلاثة ايام من كل شهر وتسمى ايام البيض [١١٠] ويومي الاثنين والخميس من كل اسبوع [١١١] وصوم ست [١١٢] من شوال وصوم تسع ذي الحجة لغير الحاج وصوم يوم وافطار يوم [١١٣] •

٥ ــ صوم النفل : وهو صوم عدا ما اوضحنا •

٦ ــ الصوم المحرم والمكروه : وهو صوم يومي العيدين [١١٤] وايام التشريق [١١٥] ويوم الشك [١١٦] وصيام المرأة نفلا بدون اذن زوجها ويوم النيروز والمهرجان [١١٧] وايام الدهر [١١٨] والوصال [١١٩] والمسافر •

---

(١١٠) ايام البيض : هي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر قمري وسميت بذلك لتكامل ضوء القمر وشدة بياضه •

(١١١) لقوله (ص) ان اعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس فأحب ان يعرض عملي وانا صائم •

(١١٢) لقوله (ص) من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فكأنما صام الدهر .

(١١٣) هو صيام داود عليه السلام لذا قال (ص) (احب الصيام الى الله صيام داود) .

(١١٤) العيدين : عيد الفطر والاضحى .

(١١٥) ايام التشريق : وهي ايام الاقامة بمنى وهن ثاني وثالث ورابع ايام عيد الاضحى وسميت بالتشريق لان لحوم الاضاحي تشرق فيها أي تنشر لتقدد (تجف) •

(١١٦) يوم الشك : آخر يوم من شعبان لاحتمال ان يكون اليوم الذي يليه من رمضان فيستوي فيه طرف العلم والجهل ان غمّ الهلال •

(١١٧) النيروز والمهرجان : هما عيدان من الاعياد الفارسية كما اتخذ الاكراد النيروز يوما يحتفلون فيه .

(١١٨) ايام الدهر : السنة كلها

(١١٩) الوصال ــ مواصلة الامساك ليل نهار .

ما يستحب للصائم

١ ـ السحور ولو بشيء قليل .

٢ ـ تعجيل الافطار .

٣ ـ الدعاء عند الافطار واثناء الصوم .

٤ ـ كف اللسان عن فضول القول وبذيئه .

كفـارة الصوم

الكفارة [١٢٠] على ثلاثة انواع :

١ ـ العتق [١٢١] .

٢ ـ فان عجز فصيام شهرين متتاليين .

٣ ـ فان عجز فاطعام ستين مسكينا غداء او عشاء او اطعام مسكين واحد غداء وعشاء لمدة ستين يوما .

زكاة الفطر ولمن تؤدى

هي صدقة الفطر المخرج من مال المسلمين سدا لحاجة اخيه الفقير ومقدارها كيلو غراما واحدا من برٍ او دقيق او تمر او شعير وأجاز بعضهم دفعها نقدا لاعينا وتؤدي عن :

١ ـ عن المكلف نفسه .

٢ ـ عن اولاده الصغار او الكبار ان كانوا مرضى او مقعدين .

٣ ـ عن خدمه .

٤ ـ عن زوجته .

أثر الصوم فى حياة الفرد والمجتمع

يتجلى أثر الصوم في الفرد والمجتمع في النقاط التالية على سبيل الحدس والتخمين لا الحصر .

١ ـ انها عبادة تصفو فيها النفس البشرية وتتهيأ للتأمل والتفكير في ما خلق الله وفي انفسنا فتنشغل الجوارح بالطاعات .

٢ ـ الصوم اشعار للغني بألم الجائع .

---

(١٢٠) الكفارة: هي العقوبة الاسلامية المفروضة على المخالف لأحكام الشريعة وتختلف باختلاف نوع الفعل .

(١٢١) العتق : هو تحرير رقبة انسان من أسر العبودية .

٣ ــ الصوم يسلح صاحبه بسلاح الصبر واحتمال الشدائد .
٤ ــ بالصوم يقوى سلطان الارادة على نوازع الشيطان فيتحلى المرء بالصدق والفضيلة مترفعا عن المعاصي .
٥ ــ للصوم فوائد صحية كثيرة اثبتها علم الطب الحديث منها .
أ ــ اتاحة الفرصة للمعدة والجهاز الهضمي لاستعادة نشاطه وادامة فعاليته وفي ذلك يقول (ص) « المعدة بيت الداء والحمية »[١٢٢] رأس الدواء واصل كل داء البردة [١٢٣] .
ب ــ انه وسيلة لتحمل الاعصاب للصدمات القاسية وتنظيم الافرازات الهرمونية التي تفرز في حالات القلق والخوف كما أن له تأثيرات وقائية كثيرة على مراكز الجهاز العصبي والانفعالات النفسية .
خ ــ انه يولد قابليات خارقة لتحمل الصعاب في المواقف الرهيبة بعزم وثبات .
د ــ انه ينمي ملكة التفكير عند المرء اذ ان الشره والبطنة والتلذذ المفرط عوامل تؤدي الى خمول الفعالية الذهنية وصدق الرسول (ص) حين قال :
« من كثر اكله كثر نومه ومن كثر نومه قل عمله وقلت عبادته » .
هـ ــ الصوم يهديء المشاعر الجنسية ويطفيء نارها لتأثيرها الفعال على نسبة الهرمونات الجنسية فتهذب الغرائز وتعالج مشاكل العالم الناجمة عن الفوضى الجنسية فهو السلاح الماضي والعلاج الناجع في معركة الجنس ومشاكله اذ قال (ص) « يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة [١٢٤] فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وقاية ووجاء » [١٢٥] .
٦ ــ الصوم يقوى الروابط بين الطبقات الاجتماعية ويوجد نوعا من الالفة والمحبة والشعور بحاجة الغير فهو تقويم للمثل العليا .

---

(١٢٢) الحمية : الامتناع عن الطعام لأجل .

(١٢٣) البردة : التخمة

(١٢٤) الباءة ــ العفة .

(١٢٥) وجاء ــ وقاية

٧ ـ الصوم يحفظ اللسان من الجهل والصخب لقوله (ص) « اذا كان صوم احدكم فلا يرفث [١٢٦] ولا يصخب [١٢٧] ولا يجهل [١٢٨] فالصوم جنة » [١٢٩] .

الحــــج

الآيات الكريمة الواردة في موضوع الحج .

من سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

« ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بألحاد بظلم نذقه من عذاب أليم (٢٦) واذ بوأنا لأبراهيم مكان البيت أن لاتشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود (٢٧) وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق (٢٨) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (٢٩) ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » (٣٠) .

ومن سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا وأتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود (١٢٥) واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير (١٢٦) واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم (١٢٧) ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا

---

(١٢٦) يرفث ـ يفحش يفسق .
(١٢٧) يصخب ـ الصخب الصياح والضجيج .
(١٢٨) يجهل : يسفه
(١٢٩) جنة : وقاية .

وتب علينا انك انت التواب الرحيم (١٢٨) .

ومن سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه (٩٦) آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين (٩٧) .

ومن سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم

« ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم (١٥٨)

ومن سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

« وأتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما أستيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا أوبه أذى من راسه ففدية من صيام أو صدقة او نسك فاذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلكعشرة كاملة ذلك لمن لميكن أهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب ١٩٦! الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحجفلا رفث ولافسوق ولاجدال في الحج وماتفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى ياولي الالباب (١٩٧) ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فأذكروا اللهعندالمشعر الحراموذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين (١٩٨) ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله انالله غفور رحيم (١٩٩) فاذا قضيم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق (٢٠٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن سورة المائدة

ياايها الذين آمنوا أوفوا بالعقود (١) أحلت لكم بهيمة الانعام الا مايتلى عليكم غير محلي الصيد وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد (٢) ياايها الذين آمنوا لاتحلوا شعائر الله ولاالشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا واذا حللتم فاصطادوا ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان وأتقوا الله ان الله شديد العقاب (٣) .

ومن سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لاتقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاؤه مثل ماقتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام (٩٨) أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر مادمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون (٩٩) .

ومن سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب (٣٢) لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق (٣٣) ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على مارزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين (٣٤) .

ومن سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

« والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر

كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون (٣٧) لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ماهداكم وبشر المحسنين (٣٧) .

ومن سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

« قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره (١٤٥)

الاحاديث الواردة فى ذكر الحج

١ ـ قال (ص) « حجة مبرورة خير من الدنيا ومافيها وحجة مبرورة ليس له جزاء الا الجنة » (١٣٠) .

٢ ـ وقال (ص) « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه » (١٣١) .

٣ ـ قال (ص) «جهاد الكبير والضعيف والمرأة الحج » (١٣٢)

٤ ـ قال (ص)« الحج مرة فما زاد فهو تطوع » (١٣٣) .

٥ ـ قال (ص) « أفضل الجهاد حج مبرور » (١٣٤) .

٦ ـ سئل رسول الله (ص) أي الاعمال افضل ؟ قال « ايمان بالله ورسوله » قيل ثم ماذا ؟ قال « ثم جهاد في سبيل الله » قيل ثم ماذا ؟ قال « حج مبرور » (١٣٥) .

---

(١٣٠) عن ابي هريرة

(١٣١) رواه البخاري ومسلم .

(١٣٢) رواه النسائي

(١٣٣) عن أبي عباس .

(١٣٤) عن عائشة

(١٣٥) عن ابي هريرة .

تعريف الحج لغة : هو القصد

وتعريفه شرعا : ــ هو زيارة بيت الله الحرام في زمن مخصوص لاداء شعائر مخصوصة وهو ركن من اركان الاسلام الخمسة وفريضة يرتد جاحدها وقد فرض في السنة التاسعة للهجرة ٠

زمن الحج : ــ هو شهر شوال وذي القعدة وعشر ذي الحجة

دليل وجوبها : ــ الكتاب والسنة والاجماع فالكتاب والسنة فلما ورد من الايات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التي المعنا اليها آنفا واما الاجماع : فان الامة اجمعت على فرضيته على المستطيع ٠

شروط وجوب الحج

يشترط فيمن يحج ما يلي :

أ ــ الاسلام ب ــ البلوغ ٠

جـ ــ العقل د ــ الحرية ٠

هـ ــ الاستطاعة بأن يكون :

١ ــ صحيح البدن والالزمه ان يحج غيره عنه ان كان ذا مال ٠

٢ ــ ان يكون الطريق آمنة ٠

٣ ــ ان يكون مالكا لما يكفيه ومن يعوله من مأكل وملبس ومسكن حتى يعود ٠

الاحــــرام

هو ان ينوي الحاج احد النسكين اي الحج او العمرة [١٣٦] اوهما معا مقرونا باستبدال ملابسه بثوب الاحرام مسبوقا بالاعمال التالية ٠

١ ــ تقليم الاظافر ٢ ــ قص الشارب ٠

٣ ــ ازالة الشعر غير المرغوب فيه من الجسم ٠

٤ ــ الوضوء او الاغتسال ٥ ــ تسريح اللحية وشعر الرأس ٠

٦ ــ التجرد من الثياب المخيطة ولبس ثوب الاحرام [١٣٧] ٠

---

(١٣٦) العمرة هو زيارة بيت الله فى غير موسم الحج او تكرار الزيارة بعد اداء فريضة الحج ..

(١٣٧) ثوب الاحرام وهو ازارورداء يلف الازار بالنصف الاسفل من البدن والرداء بالنصف الاعلى منه عدا الراس ويفضل ان يكونا ابيضين اما النساء فيحرمن بملابسهن ولا يغطين وجوههن ٠

٧ ـ التطيب ٨ ـ صلاة ركعتين سنة الاحرام .
٩ ـ تلبية الله بالذكر والدعاء [١٣٨] .

أنواع الاحرام

١ ـ القران [١٣٩] وهو ان يحرم بالحج والعمرة من الميقات [١٤٠] .
٢ ـ التمتع وهو ان يحرم للعمرة فقط فاذا قضى مناسك العمرة تحلل وبقي في مكة ثم يحرم للحج من مكة قبل ذهابه الى عرفة .
٣ ـ الافراد وهو أن يحرم للحج فقط .

منهيات الاحرام

يحرم للمحرم ما يلي :
١ ـ لبس المخيط ٢ ـ تغطية الرأس .
٣ ـ قص الاضافر ٤ ـ صيد البر .
٥ ـ اسقاط الشعر ٦ ـ استعمال الطيب والدهان .
٧ ـ اتيان الفعل الجنسي أو دواعيه .
٨ ـ تغطية المرأة وجهها وكفيها ٩ ـ التزويج او طلب الزواج .
١٠ ـ قطع النباتات والاشجار .

---

(١٣٨) التلبية هي ذكر الله بالصيغة (لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك) .
(١٣٩) القران : سمي بذلك لانه يقرن بينهما اي يجمع .

(١٤٠) الميقات هو اسم زمان ومكان فالمواقيت الزمنية للحج وهي شهر شوال وذي القعدة وعشر من ذي الحجة اما المواقيت المكانية فهي الاماكن المخصصة لبدء الاحرام دون تجاوزها وهي :

أ ـ ذا الحليفة ميقات اهل المدينة وتقع فى شمال مكة بمسافة ٤٥٠كم .

ب ـ الحجفة ميقات اهل الشام وتقع شمال غرب مكة بمسافة ١٨٧ كم ج ـ رابغ ميقات أهل مصر والشام وتبعد عن مكة ٢٠٤كم
هـ ـ قرن المنازل ميقات اهل نجد وهو شرقي مكة بمسافة ٥٩٤ كم
و ـ يلملم ميقات اليمن جبل جنوب مكة بمسافة ٥٤ كم .
ز ـ ذات عرق ميقات اهل العراق شمال شرق مكة بمسافة ٩٤كم .
(١٤٢) يحرم صيد البر ويحل صيد البحر .

مباحات المحرم

١ ـ الاغتسال ٢ ـ الاستظلال بما له ظل شريطة ان لايمس شيء رأسه ٣ ـ حك الرأس والجسد •

٤ ـ لبس الحذاء للمرأة والنعال للرجل •

٥ ـ الفصد [١٤٣] والحجامة ٦ ـ قتل الحيوانات المؤذنة •

كيفية اداء اعمال الحج

ان كيفية اداء اعمال الحج لم تفصل في القرآن الكريم بل بينتها السنة لقوله (ص) « خذوا عني مناسككم » أي حجوا كما تروني لذا فان المسلمين ملزمون بالاقتداء به في كيفية اداء هذه الفريضة على الوجه الآتي :

١ ـ في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة وبعد الانتهاء من العمرة يحرم وينوي [١٤٤] الحج •

٢ ـ يلبي [١٤٥] ويصلي ركعتين سنة الاحرام •

٣ ـ يبتدىء بالحجر الاسود فيقبله ان استطاع او يمسه •

٤ ـ يقوم بسبعة أشواط حول الحجر الاسود يسرع في الثلاثة الاولى ويمشي في الباقي على هينته ويستلم [١٤٦] الحجر كلما مر به ثم يصلي بعد ذلك ركعتين عند المقام (وهذا يسمى طواف القدوم) وهو سنة لغير المقيم بمكة •

٥ ـ وبعد ذلك يعود فيستلم الحجر ويخرج الى الصفا مستقبلا القبلة موحدا [١٤٧] الله ومكبرا [١٤٨]

---

(١٤٣) الفصد اخذ الدم من الجسم بآلة طبية .

(١٤٤) ينوي ـ كقوله « نويت للحج اللهم يسره لي وتقبله مني » .

(١٤٥) يلبي ـ اي يقول « لبيك اللهم لبيك ، لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك » .

(١٤٦) يستلم الحجر الاسود ـ اي يمسه او يقبله ان استطاع .

(١٤٧) موحدا اي يقول « لااله الا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت وهو على كل شيء قدير لااله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده » .

(١٤٨) مكبرا : بقوله الله اكبر ثلاثا .

وداعيا بادعية مأثورة [149] .

٦ ـ ثم ينزل من الصفا [150] الى المروة [151] فيفعل في المروة على ما فعله على الصفا ويسعي بينهما سبعة أشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة .

٧ ـ يتوجه في يوم التروية [152] من الصفا الى منى [153] مصطحبا معه ما يلزمه من فراش وادوات فيصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ويمكث حتى تطلع الشمس فيسير الى عرفة [154] .

٨ ـ في صباح اليوم التاسع يسير الى عرفة فاذا زالت الشمس خطب الامام خطبتين كالجمعة يعلم الناس فيهما مناسك الحج ثم يصلي بالناس الظهر والعصر معا بأذان واقامتين ثم يستقبلون القبلة مع الامام ملبين ومكبرين ومصلين [155] على النبي (ص) وداعين بادعية مأثورة

---

(١٤٩) بادعية ـ أي يدعو ببعض الادعية القرآنية « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ٢٠٠ البقرة .

« ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب » ٨ آل عمران .

او بالادعية المأثورة كقوله « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، اللهم ان هذا البيت بيتك والحرم حرمك والأمن أمنك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار » .

« اللهم اني أسألك توبة نصوحا قبل الموت وراحة عند الموت ومغفرة بعد الموت والعفو عند الحساب والفوز بالجنة والنجاة من النار » .

(١٥٠) ـ (١٥١) الصفا والمروة ـ جبلان بمكة يطوف الحاج بينهما سبعة أشواط اي مرات بادئا بالصفا ومنتهيا بالمروة .

(١٥٢) يوم التروية ـ وهو اليوم الثامن من ذي الحجة يتوجه فيه الحاج الى منى للمبيت فيها .

(١٥٣) منى : وهو موضع يبدأ فيه الحاج برمي حجرة العقبة .

(١٥٤) عرفه : وهو جبل يقف عليه الحاج فى اليوم التاسع من ذي الحجة .

(١٥٥) ومصلين : اي قائلين « اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه » .

ثم يفيضون [156] مع الامام بعد الغروب الى المزدلفة [157] فيصلي فيها العشاء والمغرب جمعا وقصرا ويبيت بمزدلفة .

٩ ـ وفي اليوم العاشر يصلي الفجر ويقف بالمشعر الحرام [158] حتى يسفر [159] الصبح فيسير الى منى فيبدأ برمي جمرة العقبة [160] بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة يرميها ويقطع التلبية وبذلك تنتهي اعمال الحج ويبدأ بالنحر [161] وان احب فيحلق ويتحلل ويذهب من يومه او غيره الى مكة فيطوف بالكعبة طواف الزيارة [162] بلا سعي ويصلي بمكة الظهر ويبدأ بمناسك يوم النحر وهو اليوم الاول من العيد الاضحى الموافق للعاشر ذي الحجة .

اعمال الحج فى يوم النحر

١ ـ رمي جمرة العقبة حيث ترمي الجمار يوم النحر ويومين او ثلاثة بعده والتي تسمى بايام التشريق [163] .

٢ ـ الذبح من الضأن او البقر او الابل .

٣ ـ الحلق والتقصير حيث يتحلل من كل دواعي الاحرام عدا الجماع .

٤ ـ طواف الافاضة : ـ وهو طواف الركن ثم السعي بعده وهو طواف الوداع وبعده يحل له كل ما حرم اما المرأة فهي كالرجل في اداء اعمال الحج الا انها تكشف وجهها لا رأسها ولا تجهر بالتلبية ولا ترمل ولا تسعى ولا تحلق بل تقصر وتلبس المخيط ولا تقرب الحجر اذا كان الموقف مزدحما بالرجال .

---

(١٥٦) يفيضون : يطوفون .
(١٥٧) المزدلفة : موضع فى جبل عرفة .
(١٥٨) المشعر الحرام : موضع يقف فيه الحاج فى اليوم العاشر .
(١٥٩) يسفر الصبح : يظهر ضوء النهار .
(١٦٠) جمرة العقبة : مكان يرمز للشيطان ورميه يشير الى وجوب نبذ الشيطان .
(١٦١) النحر : اي ذبح الاضاحي .
(١٦٢) طواف الزيارة : او يسمى بطواف الركن وطواف الافاضة لان وقته يكون بعد الافاضة من عرفات .
(١٦٣) ايام التشريق : سميت بذلك لان فيها تشرق اللحوم اي تنشر لتقدد وتجفف .

أثر الحج فى الفرد والمجتمع

١ ـ يذكر المسلم بأحداث تاريخة مجيدة .

٢ ـ يعود المسلم على الصبر وتحمل المشاق .

٣ ـ انها تزكية للنفوس وتجرد من متع الدنيا وزخرفها وصخبها مذكرا الانسان بالاستعداد للعمل الصالح للحياة الباقية .

٤ ـ تطهر النفس من عنصر الخيلاء والغطرسة فالكل في لباس موحد تزول فيه فوارق الطبقات .

٥ ـ ان اعمال الحج مظهر من مظاهر الجد والنشاط والقوة .

٦ ـ ان النحر مظهر من مظاهر شكران الله فضلا عن كونه تصدق للفقراء وذكرى لفداء اسماعيل عليه السلام .

٧ ـ الحج عبادة تكفر ما تقدم للمرء من ذنبه ويجعل الفرد طاهر القلب وعضوا نافعا في مستقبله .

٨ ـ انه دعوة للمسلمين نحو الترابط والوحدة حول هدف واحد هو التحابب في الله .

٩ ـ انه مؤتمر للعالم الاسلامي يفد اليه من كافة اقطار الارض فيتعارفون فيما بينهم ويتدارسون مشاكلهم العامة .

١٠ ـ انه مؤتمر ديني وموسم عبادة تصفو فيه الارواح وتتآلف وتزول فوارق الجنس واللون والوطن .

١١ ـ انه موسم سوق تجارية للعالم الاسلامي يستطيع الوفود ان تتباحث في تنسيق خطط التعاون الاقتصادي وتبادل المنافع والمعارف بين الاقطار الاسلامية المختلفة .

الزكـــــاة

الزكاة لغة ـ مشتق من الفعل زكا يزكو زكاء وزكوا وزكي يزكى زكيّ الزرع بمعنى نما وزكت الارض بمعنى طابت والزكاة معناه صفوة الشيء •

والزكاة شرعا هي الصدقة التي يخرجها الانسان من ماله حقا للفقراء امتثالا لأمر الله •

دليل مشروعيتها : هي ركن من أركان الاسلام وجبت بالكتاب لقوله تعالى « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » (١٦٤) وقال (ص) « ان الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم وان يجهد (١٦٥) الفقراء اذا جاعوا او عروا الا بما يصنع أغنياؤهم •

الاصناف التي تؤدي اليهم الزكاة : ـ تدفع الزكاة الى الاصناف الثمانية التي ورد ذكرها في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » (١٦٦) •

١ ـ ٢ ـ وهم الفقراء والمساكين : هم المحتاجون للمساعدة لفقر حالهم والمساكين هم الفقراء الذين يتعففون عن السؤال •

٣ ـ والعاملين : وهم الكتبة والحراس والجباة القائمون بمهمة جباية الزكاة وجمعها فتخصص لهم مرتبات من حصيلتها •

٤ ـ والمؤلفة قلوبهم وهم •

أ ـ الذين دخلوا الاسلام حديثا فيعطي لهم من اموال الزكاة لاشعارهم بالرعاية وتثبيت العقيدة في نفوسهم •

---

(١٦٤) التوبة •

(١٦٥) يجهد الفقراء : أي ان المشقة من الجوع والعره لايصيب الفقراء الا ببخل الاغنياء •

(١٦٦) التوبة ٦٠ •

ب ـ اوهم غير المسلمين ممن لهم مكانتهم في قومهم فيدفع لهم قسم من مال الزكاة لاستمالتهم وتأليف قلوبهم بالدخول في الاسلام أوكف شرهم عن المسلمين •

جـ ـ أو هم الذين أسلموا وثبتوا على عقيدتهم ويرتجى منهم ان يعملوا على تأليف قلوب نظرائهم ليثوبوا الى الاسلام •

٥ ـ وفي الرقاب ـ فيخصص سهم من الزكاة لعتق العبيد وتحريرهم من الاسر •

٦ ـ والغارمين وهم الذين اثقلت كاهلهم الديون بأن اصابتهم جائحة فاصبحوا في ضيق وحاجة فيخصص لهم من مال الزكاة لفك ديونهم •

٧ ـ وفي سبيل الله فيصرف من مال الزكاة على المصالح الاجتماعية كأعداد العدة للجهاد وتقوية الجيش وانشاء المدارس والمستشفيات وكل ما فيه خير المسلمين •

٨ ـ وابن السبيل : هو المسافر المنقطع عن بلده خلال سفره فلم يتيسر له المال لتحقيق مقصده في العودة الى بلده لفقره العارض فيعطى له من مال الزكاة •

على من تجب الزكاة

تجب على المسلم الحر المالك للنصاب •

ماذا يشترط في النصاب :

١ ـ ان يكون فاضلا عن حاجة المزكي الضرورية كالمأكل والملبس والمسكن وادوات مهنته •

٢ ـ ان يحول عليه الحول ويحدد ابتداؤه من اليوم الذي ملك فيه النصاب •

٣ ـ لايشترط الحول في النصاب كالزروع والثمار بل تجب يوم الحصاد لقوله تعالى « وآتوا حقه يوم حصاده » •

الاموال التي تجب فيها الزكاة

أ ـ الذهب والفضة سواء كانت نقدا او سبيكة او تبرا بنسبة ٥ / ٢٪ وقيل لازكاة في اقل من اربعين دينارا •

ب ـ الديون والسندات ونسبتها ٥ / ٢٪ ايضا •

جـ ــ زكاة الزروع والثمار قبل نسبتها العشر ان كانت تسقى بالمطر ونصف العشر ان كانت بالواسطة .

د ــ زكاة الابل : وزكاتها شاة لكل خمس من الابل ولا زكاة في أقل من خمس واذا بلغت الابل ٢٥ خمسة وعشرين فزكاتها بنت مخاض [١٦٧] او ابن لبون [١٦٨] .

واذا بلغت ٣٦ » ابنه لبون

واذا بلغت ٤٦ » حقة [١٦٩]

واذا بلغت ٦١ » جذعة [١٧٠]

واذا بلغت ٧٦ » بنتا لبون

واذا بلغت ٩١ الى ١٢٠ حقتان .

فاذا زادت ففي كل اربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة .

زكاة البقر

لا زكاة في أقل من ثلاثين .

فاذا بلغت ٣٠ سائمة فزكاتها تبيع أو تبيعة [١٧١]

واذا بلغت ٤٠ سائمة فزكاتها مسنة [١٧٢]

واذا بلغت ٦٠ سائمة فزكاتها بتيعان

واذا بلغت ٧٠ سائمة فزكاتها مسنة وتبيع .

واذا بلغت ٨٠ سائمة فزكاتها مسنتان

واذا بلغ ٩٠ سائمة فزكاتها ثلاثة اتباع

فاذا بلغت ١٠٠ فزكاتها مسنة وتبيعان

ومازاد على المائة ففي كل ثلاثين تبيع وفي كل اربعين مسنة .

زكاة الغنم

لا زكاة في اقل من ٤٠ اربعين سائمة فاذا بلغت ٤٠ ففيها شاة .

---

(١٦٧) بنت مخاض هي الناقة التي اكملت سنة من العمر .

(١٦٨) ابن لبون وابنة لبون وهي الناقة التي كملت سنتين من العمر .

(١٦٩) حقة الناقة التي اكملت ثلاثة سنين .

(١٧٠) جذعة الناقة التي اكملت اربع سنين .

(١٧١) تبيع (البقر الذي له من العمر سنة) .

(١٧٢) مسنة البقر الذي له من العمر سنتان .

واذا بلغت ۱۲۱ ففيها شاتان
واذا بلغت ۲۰۱ فثلاثة شياه .
واذا بلغت زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة .
ولعلماء الفقه أراء ومباحث في زكاة الركاز (۱۷۳) والمعادن ومايستخرج من البحر وبينهم خلافات اجتهادية في نسب الزكاة مما لايسمح لذكرها هذا الكراس .

أهمية الزكاة وتأثيرها فى اصلاح الفرد والمجتمع

١ ـ انها صدقة تطهر المال والنفس .
٢ ـ انها تبذر في النفس بذور الخير والانفاق لتوثيق الروابط بين الافراد .
٣ ـ ان الزكاة لبنة من لبنات التكافل الاجتماعي والاقتصادي في الاسلام
٤ ـ فيها توجيه للضمائر نحو البذل والعطاء وتخفيف لاوار الحسد بين الطبقات الاجتماعية وايجاد توازن بينهما فانها تربط الواهب بالموهوب له برباط الحب في الله لان المال ليس لاحد بل هو لله في ايديهم
٥ ـ انها تشعر الانسان بان الحياة ليست كلها تكالبا على المادة ومنافعها وانما هي وسيلة لتحقيق مثلها العليا
٦ ـ الزكاة نظام تتضمن اصولا وقواعد في بناء الكيان الاقتصادي للمجتمع مبنية على مقاييس اخلاقية لم ترق اليها النظريات الحديثة في علم الاقتصاد .
٧ـ الزكاة تخفيف لطغيان الاحتكار وعدم تضخم رؤوس الاموال

من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا » الكهف ١٠

انتهى

---

(۱۷۳) الركاز المواد الاثرية التي يجدونها فى باطن الارض .

ثبت الموضوعات

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٩٩٧ ١٩٦٧ م ـ ١٣٨٧ هـ

اشتريته من شارع المتنبي ببغداد
فـــي 03 / شوال / 1445 هـ
المـوافق 12 / 04 / 2024 م

سرمد حاتم شكر السامرائـــي





للمؤلف :



أ ـ اقباس من القرآن ـ الطبعة الاولى الجزء الاول والثاني ـ مطبعة المعارف ـ بغداد ـ نفدت .

الطبعة الثانية ـ الجزء الاول ـ مطبعة الزهراء ـ موصل
الطبعة الثانية ـ الجزء الثاني ـ مطبعة النذير ـ بغداد
الطبعة الثالثة ـ الجزء الاول ـ مطبعة النذير ـ بغداد
الطبعة الثالثة ـ الجزء الثاني ـ مطبعة التمدن ـ بغداد
الطبعة الرابعة ـ الجزء الاول ـ مطبعة الايمان ـ بغداد
« الرابعة ـ الجزء الثاني ـ مطبعة سلمان الاعظمي
الطبعة الخامسة ـ الجزء الاول ـ مطبعة الارشاد ـ بغداد
نفدت جميعها .

الطبعة الخامسة ـ الجزء الثاني ـ مطبعة الايمان ـ بغداد
متوفر في كافة المكتبات

ب ـ دليل الصائمين ـ الطبعة الاولى ـ مطبعة الآداب ـ النجف الاشرف ـ متوفر في المكتبات

ج ـ الاسلام أمل الحياة ـ الطبعة الاولى ـ مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف

وهو من منشورات معهد الكندي

تطلب كتب المؤلف من :

١ ـ المؤلف الملازم الاول ـ مهدي الخياط ـ بغداد ـ المأمون حي المواصلات مقابل مدينة الشرطة ـ تلفون المسكن ٣٤٠٠٥ او بعنوان ضابط تجنيد قضاء الهاشمية .

٢ ـ دار العروبة للنشر والتوزيع وكافة وكلائها من المكتبات في الالوية العراقية وخارجها تلفون ٨٩٢٤٨ ـ ٨٩٥٥٦ ـ ٨٩٥٥٧

٣ معهد الكندي ـ بغداد الباب الشرقي ـ مجاور سينما السندباد تلفون ٨٥٥٤١ .

المؤلف تحت الطبع

١ ـ موسوعة التجنيد ـ ٢ ـ دليل الحاج ـ ٣ ـ صرخة المجتمع

صمم الغلاف ـ هاشم الورد   سعر النسخة (١٣٠) فلسا